جامعة سوهاج
مجلة أبيدوس
العدد السادس (2024م)، ص ص 41– 85
كلية الآثار

مصادر أشجار الأخشاب الأجنبية المصدرة إلي مصر

The Foreign Timber in Egypt: Exploring the Sources.

عادل رفعت لويس نسيم

قسم الآثار المصرية– كلية الآثار– جامعة سوهاج

adel_nasim@arch.sohag.edu.eg

أ.د. محمد عبد الرحيم السيد

أستاذ الآثار المصرية– كلية الآثار– جامعة سوهاج

mo_abdelrahiem@yahoo.com

أ.د. محمود أحمد الخضرجي

أستاذ الآثار المصرية المتفرغ– كلية الآثار– جامعة سوهاج

elkhadragy@yahoo.com

الملخص:

يقدم هذا البحث مصادر الأخشاب الأجنبية المصدرة إلي مصر وإمتدادها الجغرافي. وكانت أول مصادر الأشجار الخشبية هي غرب آسيا؛ فقد ظهرت في المصادر المصرية القديمة كأرضاً للغابات الشجرية منذ العصور المبكرة، وضمت غرب آسيا بلاد الشام وقبرص وهضبة الأناضول. تحتوي بلاد الشام علي مجموعة من السلاسل الجبلية من بينها جبل لبنان علي الساحل (جبل لبنان الغربي) وجبال آنتي– لبنان (جبل لبنان الشرقي). وكان من بين أشجارها الأرز، الصنوبر، العرعر، الدردار والسرو. كما كانت هضبة الأناضول وجزيرة قبرص المصدر البديل لبلاد الشام من الأخشاب ذات الجودة العالية. كما كانت بلاد بونت والنوبة والسودان مصدراً للأخشاب الجيدة، وخصوصاً الفصائل المنتجة لأخشاب الأبنوس والأخشاب العطرية والأخشاب الخاصة بالزينة. وأخيراً، كانت بلاد الشرق الأقصي مصدراً لأشجار الأبنوس اللامعة

مثـل "خشـب الكالامنـدر" و"الخشـب الرخـامي". وكانـت تلـك الاخشـاب متـوفرة بكثـرة فـي بلاد الهند وسريلانكا مما يؤيد وصول مصر إلي تلك البلاد.

الكلمـات الدالـة: الأخشـاب، مصـر، بـلاد الشـام، هضـبة الأناضـول، قبـرص، بـلاد بونت، النوبة، الهند، الأبنوس، الأرز.

Abstract:

The Following includes the Sources and extent of the Foreign Woods in Egypt. The earliest homeland were written several Times in the ancient Sources, which begins to appear in Egypt`s archaeological records, far away homelands in western Asia in either the Levant, Anatolia, or Cyprus. Therefore, the Mount of Lebanon and Anti-Lebanon Mountain were provided the Majority of Egypt`s Imported Wood, such as box, cedar, cypress, elm, juniper, pine and yew. In some cases, Egypt turned to Cyprus and Anatolia as alternative Sources for the high quality Timber. There are many Egyptian Records improves that Punt, Nubia and Sudan were the main sources of supply the ebony wood, especially the two species of ebony-producing Trees. Furthermore, Nubia and Punt were the main Source of ornamented and aromatic woods. Finally, the far east were the main Sources of the Black-Wooded Species which classified into "Calamander Wood" and "Marble Wood". The Ebony obtained by Egypt from the Far-east Occurring mainly in India and Ceylon.

Key Words: Timber, Egypt, Levant, Anatolia, Cyprus, Punt, Nubia, India, ebony, Cedar.

مقدمة:

كانـت طبيعـة أرض مصـر فـي العصـور القديمـة نهـر النيـل تحـيط بـه الحقـول وبعـض أشـجار النخيـل ثـم الحـزام الصـحراوي. تعتبـر مصـر مـن الـبلاد الجافـة حيـث تشـغل الصـحراء مـا يقـرب مـن 96% مـن مسـاحة الأرض. كانـت مصـر فقيـرة إلـي حـد مـا فـي إنتـاج أشـجار الأخشـاب، المنتجـة لأخشـاب طويلـة وجيـدة، وهـو مـا أدي إلـي إسـتيراد مصـر لكميـات كبيـرة مـن الأخشـاب الجيـدة مـن الـبلاد المجـاورة. إلا ان هـذا لا يعنـي ان الـبلاد كانـت خاليـة مـن أشـجار الأخشـاب، أو لـم يكـن لهـا إنتـاج مـن ألـواح الاخشـاب.[1] والواقـع أن

[1] Deglin, F., (2011), Wood Exploitation in Ancient Egypt: Where, Who and How?, ***Current Research in Egyptology, Proceedings of the Twelfth Annual Symposium***, Durhan University, United Kingdom, 2011, p. 85.

المنـاطق الشـجرية نـادرة، إلا أن هنـاك منـاظر مـن المقـابر تظهـر بعـض الرجـال وهـو يقومون بقطع الأشجار في الحدائق الكبيرة.[1]

وعـن نـدرة المنـاطق الشـجرية فـي مصـر يـذكر Semple[2] أن الحـوض الشـرقي للسـاحل الافريقـي بأكملـه يفتقـر للأخشـاب، بسـبب الظـروف شـبه الصـحراوية. فلقـد قطـع المصـريون القـدماء ألواحـاً قصـيرة بطـول ثلاثـة أقـدام مـن خشـب السـنط لبنـاء القـوارب النيليـة الخاصـة بهـم، وكـانوا أيضـا يسـتخدمون أشـجار الجميـز ونخيـل الـدوم فـي مختلـف الأعمـال. ومما يـدل علـي نـدرة الأخشـاب الجيـدة فـي مصـر إسـتخدامهم حـزم البـردي فـي بنـاء القـوارب، واسـتخدامم للجـذور فـي الوقـود. وكانـت تحتـوي الواحـة المرتفعـة فـي برقـة غـرب مصـر علـي خشـب الزيتـون والصـنوبر.[3] ويضـيف Semple أيضـاً أن عـدم وجـود الغابات في البلاد المنخفضة في الشمال الافريقي هو ما أدي إلي إستيراد الأخشاب.[4]

يصـف هيـرودت طبيعـة الأرض المصـرية فـي حديثـه عـن مقصـورة أرتمـيس فـي تـل بسـطة بإنهـا "مظللـة بالاشـجار"، يوجـد بـداخلها بسـتان مـن الأشـجار الطويلـة، تنمـو حـول مقصـورة عظيمـة حيـث توجـد فيهـا صـورة المعبـودات. ويضـيف هيـرودت قـائلا: "يوجـد علي الطريق هنا وهناك أشجار طويلة يصل إرتفاعها عنان السماء".[5]

ويشـير Rondot و Gessler-Löhr إلـي نخيـل الـبلح مـن دنـدرة وادفـو.[6] أمـا بالنسـبة إلـي سـترابو، فهـو يشـير الـي مدينـة تقـع الـي الجنـوب مـن منـف، يطلـق عليهـا

[1] Newberry, P. E., ***Beni Hassan I***, *Egypt Exploration Fund [1893–1900], Archaeological survey of Egypt. Memoir: 1*, London , 1893, pl. 29; Davies, N. de G., ***The Tomb of Nakht at Thebes***, New York, Metropolitan Museum of Arts, 1927, pl. 18; Davies, N. de G., ***Scenes from some Theban Tombs (Nos 38, 66, 162, with excerpts from 81), Private Tombs at Thebes IV.*** Oxford, Griffith Institute University Press, 1963,pl. 2; Wreszinski, W., ***Altar Zur altägyptischen Kultureschichte II,*** Leipzig, 1923, pl. 189.

[2] Semple, E.C., The Climatic and Geographic Influnces on Ancient Meiterranean Forests and the Lumber Trade, ***AAAG*** 9 (1919), 13ff.

[3] Hughes, D.J. and Thirgood, J.V., Deforestation, erosion and forest management in ancient Greece and Rome. ***Journal of Forest History*** 26/2 (1982), p. 60**.**

[4] Semple, E.C**.,** ***Op. cit.***, p. 19.

[5] Herodotus,G., ***Herodotus 1, Books I and II***, Loeb Classical Library. London,William Heinemann, Cambridge, Harvard University Press.1966 II, p. 138.

[6] Geßler-Löhr, B., ***Die heiligen Seen ägyptischer Tempel, Ein Beitrag zur Deutung skraler Baukunst im alten Ägypten, Hildesheimer ägyptologische Beitrage 21***. Hildesheim, Gerstenberg, 1983, p. 405.

"أكينسوس"[1] تقابل مدينة أكنسونبوليس عند ديودور الصقلي،[2] وكان يوجد بها معبد مكرس للمعبود أوزير، وبها أشجار السنط المسماة thebaic acanthi ، والذي اشتق منه الاسم اليوناني للمدينة. واشار Yoyotte الي حقيقة أن اكنسونبوليس هي حاليا كفر عمار بمحافظة الجيزة بها العديد من الأشجار التي ذكرت عن طريق الرحالة والاثريين والتي كان من بينها أشجار السنط.[3] ويغلب علي كتابات الرحالة ان تلك الاشجار كانت تنمو الي جوار المعابد، او المقاصير.[4]

وجملة ما يفهم أن مصر كانت مملوءة بالأشجار ولم تكن صحراء جرداء؛ فقام المصريون بزراعة الحدائق وملؤها بالاشجار الخشبية. ليس هذا فحسب بل عمل علي إستيراد تلك الأشجار وزراعتها في مصر؛[5] فأهتم المصريون القدماء بزراعة أنواع كثيرة كثيرة من الأشجار الخشبية كالجميز والسنط والأثل والبرساء،[6] واستخدموا أخشابها في أغراض شتي.[7] بل ولقد طور المصري القديم في علم الأخشاب بأن قام بدمج الأخشاب الأخشاب الرديئة كمكونات لعناصر أكبر. أما الأخشاب ذات القيمة العالية فإنه كان يستوردها من إفريقيا وغرب آسيا والشرق الأدني والهند؛[8] وذلك لأن طبيعة أرض مصر, مثلها مثل باقي دول حوض الساحل الشمالي، تفتقر للأخشاب الجيدة.[9]

1- مصادر أشجار الأخشاب في غرب آسيا

أ- بلاد الشام

[1] Strabo, J. H., (transl.), ***Geography of Strabo 8, Book XVII and General Index,*** Loeb Classical Library. London, William Heinemann, Cambridge, Harvard University Press, 1959, p. 35.

[2] Diodorus of Sicily, Oldfather, H.C., 1960**.** ***Book I, II 1-34***, Loeb Classical Library. London, Heinemann, Cambridge, Harvard University Press, p. 97.

[3] Yoyotte, J., Etudes géographiques. I. La « cité des acacias » (Kafr Ammar), ***Revue d'Egyptologie*** *13* (1961). Paris, p. 78.

[4] Erichsen, W., ***Papyrus Harris I, Hieroglyphische, transcription***, Bruxelles, 1933.

[5] Leospo, E., Woodworking. Furniture and Cabinetry. In ***Egyptian Civilization***, vol. I, edited by A. M. Donadoni Roveri, pp.120-159, Milano-Torino.Leospo, 1987, p. 124.

[6] Blakemore, R.G. 2006. ***The history of interior design and furniture. From Ancient Egypt to 19th-century Europe***. London , 2006, p. 1; Hepper, F.N., ***Pharaoh's flowers: the botanical treasures of Tutankhamun***. Chicago: KWS Publishing, 2009, p. 17.

[7] Kuniholm, P.I., Wood. In: Meyers, E.M. (ed.) ***The Oxford Encyclopaedia of Archaeology in the Ancient Near East***. 347-349. Oxford: Oxford University Press, 1997, p. 349.

[8] Nicholson P.T. and Shaw,I., ***Ancient Egyptian Material and Technology***, Cambridge University press, 2000, p. 334.

[9] Lucas, A., ***Ancient Egyptian Materials***, London, 1962, p. 448.

هي المنطقة الساحلية التي تشغلها سوريا ولبنان وفلسطين وتمتد من خليج أسكندرونة شمالا حتي غزة جنوبا. وتحتوي علي العديد من الجبال، تشتمل علي مختلف أنواع الأشجار الخشبية. ومن أشهر جبالها جبال لبنان، وجبال لبنان الشرقية (آنتي لبنان)، والتي تنخفض جنوبا حتي جبل جلعاد او حرمون (شكل 1).[1] عرفت سلاسل جبال لبنان في النصوص المصرية القديمة وفي نصوص بلاد ما بين النهرين، وأحتفظت بأسمها عبر الزمن. أطلق عليها في نصوص الكرنك اسم *Rmnn* (؛ ؛).[2]

السهل الساحلي

يمتد السهل الساحلي في غرب بلاد الشام من شبه جزيرة سيناء الي "أسوس" (خليج الأسكندرونة حاليا). وينحصر هذا السهل بين البحر المتوسط وبين جبل لبنان، بحيث يصبح متسعا في الشمال والجنوب ويضيق في الوسط عند سفح جبل لبنان. تشرف علي الساحل السوري سلسلة من الجبال تبدأ بجبل "أمانوس" في الشمال حتي جبل سيناء في الجنوب. وأهم اجزاء تلك الجبال جبل لبنان الغربي.[3] والأمانوس هو التواء فرعي يمتد من جبل طوروس باتجاه الجنوب ليتصل بكتلة الجبال السورية. ويحيط الأمانوس بخليج الاسكندرونة، فيشكل حاجزا بين سوريا وكيليكيا. ويشق نهر الاورنتوس(العاصي) طريقه الي البحر في الطرف الجنوبي من الامانوس. وتستمر سلسلة الجبال الغربية جنوب نهر الأورنتوس (نهر العاصي) في جميع الفروع، ومن هناك تمتد إلي جوار اللاذقية حيث تعرف بجبال "النصيرية"، ثم تتابع سيرها إلي نهر الكبير الجنوبي.[4] وقد عرفت تلك الكتل الجبلية باسم بلاد نيجاو ( ) *Ng3w*.

[5]*.Ng3w*

[1] Rich, S., ***Ship Timber as Symbol? Dendro-Provenancing & Contextualizing Ancient Cedar Ship Remains from the Eastern Mediterranean/ Near East***, KU Leaven, Belguim, 2013, pp. 121-124.

[2] Wb II 421,5.

[3] Rich, S., ***Op. cit.***, 121-124.

[4] رمضان عبده علي، **تاريخ الشرق الأدني القديم وحضاراته**، الجزء الثاني، القاهرة، 2002، ص 57.

[5] Newberry, P. E., ***Beni Hassan I,*** pl. 26, line 200-202.

وهنالك منطقة ساحلية أخري كانت تنتشر فيها الأشجار الخشبية، وهو السهل الساحلي الممتد علي الشواطيء الجنوبية للبحر الأسود.[1] ووصولا للعصر الروماني كانت بلاد الشام تمثل المصدر الرئيسي للأخشاب في كل أرجاء الامبراطورية الرومانية فيما عرفت أخشابها باسم "خشب بونتس"[2]، وربما يقصد بخشب بونتس هنا كل أنواع الصنوبريات وتشمل *ꜥš* ( )، *wꜥn* ( ) ، و *mrw* ( ).[3] كما عرف عن المنطقة بأنها كانت بحرا من الأشجار، وهو وصف كان لا يزال ينطبق عليها حتي القرن الماضي.[4]

تجدر الإشارة الي أن أكثر الجبال ذكراً في النصوص المصرية القديمة ونصوص بلاد ما بين النهرين ارتباطاً بالأشجار الخشبية علي السهل الساحلي هما جبلي لبنان والامانوس، وهما لا يزالا يحتفظان بنفس الأسم. فقد أطلق علي جبل الأمانوس في نصوص جوديا اسم *am-a-num*، وأطلق عليها في نصوص نرام سن اسم *A-ma-nam* ، و *Ha-ma-mi* في نصوص أشوربانيبال، كما أطلق عليها أسم *Ha-ma-nu* في عهد الملك سنحاريب.[5]

كما عرفت سلاسل جبال لبنان في النصوص المصرية القديمة وفي نصوص بلاد ما بين النهرين، وأحتفظت بأسمها عبر الزمن. أطلق عليها في نصوص الكرنك اسم *Rmnn* (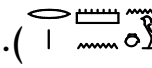).[6] بينما ذكرت في النسحة البابلية من ملحمة جلجاميش باسم *la-ab-na-na* . وذكر الحاكم الأول في الفترة الأشورية القديمة "شمشي–آدد الأول" انه أقام لوحة في *la-ab-a-an* ، في ذكري حصوله علي الأخشاب لبناء معبد إنليل في آشور. كما ذكر تيجلاتبلاسر و

[1] Russell, J., "The Way Lies Open in". In ***Annals of Association of American Geography,*** Vol. XLIV (1954), pp. 363-391.

[2] Semple, E.C., ***The Geography of The Mediterranean Region: Its relation to Ancient History,*** New York: Ams Press, 1931, pp. 261ff.

[3] Sethe, K., ***Urkunden des ägyptischen Altertums*** , vol. IV,Leipzig and then Berlin, 1906, §373. 3-5.

[4] Rowton, M., The Woodlands of Ancient Western Asia. ***In Journal of Near Eastern Studies,*** vol. 26/4 (1967), p. 263.

[5] Bikai, P.M., The Cedar of Lebanon: Textual Evidence for the Sources. In ***Archaeology and History in Lebanon*** *40* (2001), p. 55.

[6] Wb II 421,5; Sethe, K., ***Urkunden des ägyptischen Altertums*** , vol. IV,Leipzig and then Berlin, 1906, §700. 8.

أشـوربانيبال حصـولهما علـي الأخشـاب مـن *lab-na-na* ، ونفـس الكلمـة ظهـرت فـي نص بناء قصر داريوس في سوسه، بينما إستخدم نبوخذ نصر كلمة *lubnan*.[1]

وبإستثناء جبـل الأمـانوس الممتـد 150 كـم بجـوار خلـيج الأسـكندرونة، وينتهـي عنـد جبـال طـوروس شـمالاً المرتبطـة جيولوجيـا بسلسـلة جبـال تـرودس، فـإن السلسـلة الجبليـة الواقعـة شـرق البحـر المتوسـط يطلـق عليهـا لبنـان. وتـم التعـرف منـذ القـديم علـي المنطقـة الواقعـة بـين أمـانوس ولبنـان فـي النصـوص القديمـة[2] التـي كانـت تمتـد ذات يـوم مـن جنـوب لبنـان حتـي شـمال سـوريا. وهـو مـا تؤكـده النسـخة البابليـة مـن ملحمـة جلجـاميش فـي ان الغابة تمتد لمسافة عشرة آلاف فرسخ.[3]

أمـا الأمـر الـذي يجـب إيضـاحه هـو أن بعـض النصـوص قـدمت معلومـات وافيـة عـن طبوغرافيـا الأمـاكن الشـجرية. والـذي لا شـك فيـه أن الكتبـة قـد اسـتقوا معلومـاتهم عـن تلـك الغابـات مـن خـلال الجنـود والمبعـوثين والتجـار، الـذين يعرفـون الكثيـر عـن تلـك الأمـاكن. وعلـي الـرغم مـن أن الجبـال المملـوءة بالأشـجار تغطـي أمـاكن واسـعة منـذ العصـور الأولـي، ومعروفـة لآلاف السـنين؛ إلا أن جبـل الأمـانوس حظـي بكثيـر مـن الوصـف كأقـدم موقـع معـروف للأشـجار، وبصـفته جبـل الأرز.[4] كمـا ذكـر فـي أحـد الخطابـات التـي ترجـع لعصر الأسرة التاسعة عشرة.[5]

بالإضـافة إلـي هـذا كثيـر مـن النصـوص المصـرية القديمـة تتحـدث عـن أشـجار الأرز بأنهـا تقـع فـي منـاطق جبليـة، وخصوصـا المنـاطق التـي توجـد بجـوار السـهل السـاحلي وأطلـق عليهـا "مـدرجات الارز"؛ فـذكرت النصـوص (*m ꜥš m3ꜥ n-tp ḫtyw*(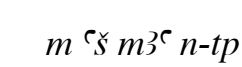

[1] Bikai, P.M., ***Op. cit.***, p. 55.

[2] Luckenbill, D., ***Ancient Records of Assyria and Babylonia***. 2 Vols. Chicago and New York, 1926-27, p. 392.

[3] Pritchard, J. B., ***Ancient Near-Eastern Texts Relating to the Old Testament***, Third Edition (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1969, p. 79.

[4] Roberts, J., Centering the World, Trees as Tributes in the Ancient Near East, ***Transaxiana*** 11 (2006), (2006), p. 2.

[5] Pritchard, J.B., ***Op. cit.***, 477.

"من خشب الأرز الجديد من أفضل المدرجات".[1] كما جاء أيضاً (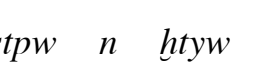 *m stpw n ḫtyw nw ꜥš* *"من مختارات مدرجات الأرز"*.[2] ولم تكن *ḫtyw* هنا اسم لبلد، ولكنها كانت كلمة تظهر دائما مع كل بلد أجنبي كان يذهب إليه المصريون للتجارة؛ اي بلد يمكنهم ان يصعدوا وينزلوا إليه من السفن عن طريق الدرج. فاستخدمت هذه الكلمة كثيراً مع البلاد الأجنبية.[3]

يضاف الي هذا ما ذكره مبعوث الملك تحوتمس الثالث من إنه ذهب "فوق السحاب". *ḥr-tp šnỉt* (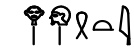). كما ذكر فيها ان رئيس البعثة–وهو سننفر– دخل الي الغابة بنفسه *r-ḫnt š* (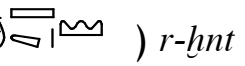).[4] وقد ارتبطت كلمة *š* ( ) في كثير من النصوص بكلمة غابة،[5] غابات الجنوب والشمال علي السواء.[6] ثمة نصوص أخري من مصر القديمة تشير إلي أن الأشجار الخشبية تقع في في وادي، مثلما جاء في قصة الأخوين(*p3 ỉnt ꜥš* "وادي الأرز".[7] كما ورد أسم لبنان لبنان في نقوش الملك رمسيس الثاني الخاصة بمعركة قادش، ووردت باسم "وادي خشب *ꜥš*".[8]

وعلي حسب النظر إلي النصوص المصرية القديمة ونصوص الشرق الأدني القديم فإنها تشير الي جبال لبنان، ولبنان الشرقي (سيرارا). وفي بعض الأحيان تشير النصوص إلي هذه الأماكن والجبال بأسماء أخري منها: جاهي، رتنو، ناجو،[9] أرض الإله بجوار سيدة جبيل،[10] مدرجات نيجاو،[11] أوسرمارع–مري أمون،[12] وبعض هذه

[1] Sethe, K., ***Op.cit.***, pp. 98, 765, 879, 1149.
[2] Sethe, K., ***Op. cit***., p. 778.
[3] Montet, P., "Le pays de Negaou, près de Byblos, et son dieu". In ***Syria 4/3*** (1923), p. 182.
[4] Sethe, K., ***Op. cit***., pp. 531-535.
[5] Sethe, K., Op. ***cit.***pp. 169, 777.
[6] Montet, P., ***Op. cit***., p. 183.
[7] Gardiner, A. , *Late Egyptian Stories*. Bibliotheca Aegyptica I. Brussels, 1932, p. 16; Simpson, W.K., ***The Literature of Ancient Egypt***. New Haven, 2003, p. 84; Pritchard, J.B., ***Op. cit.***, p. 25.
[8] Chatonnet, F.B., "Les Textes Relatifs au Cèdre du Leban dans L`antiquité". In ***AHL*** 14 (2001), p. 44. 44.
[9] Pritchard, J.B., **Op. cit**., p. 240; Breasted, J. H, ***Ancient records of Egypt.*** Vol. II, Chicago: University of Chicago Press, 1906, p. 838.
[10] Sethe, K., **Op. cit**., §§531-536; Pritchard, J.B., **Op. cit**., p. 243,375; Breasted, J.H., **Op. cit**., P. 887.
[11] Pritchard, J.B., **Op. cit**., p. 252.
[12] Breasted, J. H, ***Ancient records of Egypt***. Vol. III, p. 308.

الاسماء لا يمكن تحديدها بدقة. وعلي الناحية الأخري ذكرت نصوص بلاد ما بين النهرين أيضاً الأسماء الأخري التي أطلقت علي الجبال التي توجد بها غابات الأشجار منها حاتي[1] وكركميش.[2]

وبما إننا لا نعرف الي اي مدي ذهب الجيش المصري شمالاً في بلاد لبنان، فإن أقصي ما وصل إليه الجيش المصري في بلاد الشام، وجلب منه هذه الأخشاب هو الإقليم الذي أطلق عليه "نيجاو". فذكرت بلاد نيجاو في الآثار والنصوص المصرية في نقش خنوم–حتب الثاني،[3] في اللوحة التي أقامها الملك توت عنخ آمون في معبد آمون رع بالكرنك،[4] وفي نص بمعبد الرمسيوم وردت فيه العبارة *Ngꜣw* *ʿš* "أرز نيجاو".[5] وذكرت بلاد نيجاو *Ngꜣw* في نصوص الأهرام،[6] كما ورد إسم نيجاو في نصوص مسلة الملكة حتشبسوت بمعبد الكرنك.[7]

وبعد هذا الإستطراد فإن بلاد نيجاو مذكورة في النصوص المصرية القديمة منذ عصر الأسرة السادسة حتي عصر الأسرة الثانية عشرة. ومنها أيضاً وصل خشب *ʿš* الي مصر عن طريق ميناء جبيل، الميناء السوري الوحيد المذكور في النصوص المصرية.[8] كما يستدل مونتييه من قصة الأخوين[1] أن بلاد نيجاو تقع علي بعد *8* كم

---

[1] Pritchard, J.B., **Op. cit.,** p. 275.

[2] Luckenbill, D., ***Ancient Records of Assyria and Babylonia*** , p. 276.

[3] Newberry, P. E. ***Beni Hassan I, Egypt Exploration Fund [1893–1900], Archaeological survey of Egypt. Memoir:*** *1*. London , 1893, pl. 26, line 200-202; ; Breasted, J. H, ***Ancient records of Egypt***. Vol. I, Chicago, 1906, p. 637.

[4] حيث أراد توت عنخ آمون أن يظهر في هذه اللوحة إعادة سيطرته علي بلاد سوريا، فكان في الأعوام التي سبقته يستقبل السفراء المصريين بشكل غير لائق. فلا شك ان الملك نجح في إعادة العلاقات لسابق عهدها، وصاحبها إستئناف العلاقات التجارية مع هذه البلاد، وهي الفترة التي رآها الملك مناسبة لأعمال التجديد في معابد الكرنك، وعلي هذا ذكرت اللوحة (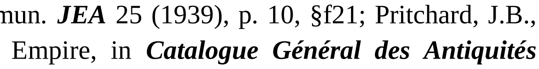 m aS mAw n-tp xtyw stpw n NgAw) "من الارز الجديد، من أفضل الأخشاب من مدرجات نيجاو". راجع:

Bonnet, J., The Restoration Inscription of Tutankhamun. ***JEA*** 25 (1939), p. 10, §f21; Pritchard, J.B., Op. cit., p. 252; Lacau, M.P., Stèles du Nouvel Empire, in ***Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire***, Le Caire, 1926, pl. 70, 228.

[5] Lepsius, R., ***Denkmäler aus Ägypten und Äthiopien III***, Leipzig, 1900, p. 135.

[6] Sethe, K., ***Urkunden des Alten Reiches***, Leipzig, §518d.

[7] ذكرت نصوص المسلة أنواع الأشجار في هذا الإقليم فسجل علي المسلة ما يلي: (In.n.sn n.i stpw nw NgAw m aS wan mrw xtw nb nfr nw tA-nTr) "لقد أحضروا لي أفخم منتجات مدرجات نيجاو: خشب الأرز، والسرو، وخشب المرو، وكل الأخشاب الحلوة الطيبة من أرض الإله.[7] راجع

Sethe, K., ***Op. cit.,*** p. 373, 3-5; Breasted, J. H, ***Ancient records of Egypt***. Vol. II, p. 321.

[8] Montet, P., ***Op. cit.,*** p. 187.

جنوب جبيل، عند نهر إبراهيم (أدونيس)، وهو نهر يقل طوله عن *30* كم ويخرج من مغارة علي أرتفاع ألف متر، وتعتبر هذه المنطقة إلي الآن أكثر المناطق المملوءة بالاشجار ففيها شجر السرو والعرعر والتنوب والخروب.[2]

وهناك بعض الأسماء الجغرافية الأخري التي ذكرتها النصوص المصرية القديمة، ومنها ايضا *hrw* (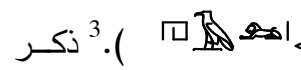). [3] ذكر هذا المكان في نص بعنخي، وترجمه Breasted ببلاد سوريا.[4] فسوريا ارتبطت بالأرز حتي العصر اليوناني الروماني، كما ذكر ثيوفراستوس.[5]

مناطق الجبال الداخلية

تمثل الجبال الداخلية سلسلة الجبال الشرقية في سوريا. وتبدا سلسلة الجبال في نقطة جنوب حمص وهي نقطة إلتقاء لبنان الغربي بلبنان الشرقي، ثم تنحدر من حرمون نحو هضبة حوران ومنطقة التلال التي تجاورها في الغرب وهي الجولان، ومن هناك تستمر في شرق الاردن وفي تلال جلعاد وهضبة نواب المرتفعة، وتنتهي في جبل سعيد جنوب البحر الميت.[6]

تجدر الإشارة هنا الي أن جبل لبنان الشرقي يتكون من ثلاثة كتل رئيسية. أولها هي كتلة جبل الحرمون او جبل الشيخ، وأطلق عليه كلمة الشيخ نظرا لتكرار تساقط الثلوج عليه وتغطيتها للجبل فيصبح لونه أبيض مثل ذقن الشيخ. وينطبق هذا علي كلمة "حرمون" المشتقة من الكلمة العربية "هَرِم" والتي تعني طاعن او كبير السن. وثاني هذه الكتل الجبلية هو جبل "الزبداني"، ويفصله عن جبل الحرمون وادي ضيق يمر من خلاله طريق يؤدي من بيروت لدمشق؛ ويفصل جبل الزبداني واد آخر من الجبل الشرقي والذي يشكل الجزء الشمالي من جبل لبنان الشرقي (آنتي–لبنان). ويرتبط

---

[1] Gardiner, A., ***Op. cit***., p. 16; Pritchard, J.B., Op. cit., p. 25; Simpson, W.K., ***Op. cit***., p. 84.

[2] Montet, P., ***Op. cit.,*** pp. 181ff.

[3] Hannig, R. , ***Großes Handwörterbuch Ägyptisch- Deutsch (2800-950 V.Chr.): Die Sprache der Pharaonen.*** P. von Zabern, Mainz, 2005, p. 528 [19093].

[4] Breasted, J. H, ***Ancient records of Egypt***. Vol. III, p. 883.

[5] Bikai, P.M., ***Op. cit***., p. 53.

[6] رمضان عبده علي، ***المرجع السابق***، ص ص59-60.

هـذا الجبـل بجبـل الأمانـة مثلمـا جـاء فـي النصـوص الجغرافيـة القديمـة، وهـو نفسـه جبـل الأمانة الذي حصل منه تيجلاتبلاسر الثالث علي أخشاب الأرز.[1]

أمـا كتلـة الجبـال الثالثـة هـي الجبـل الشـرقي (شـكل 1). ومـن المحتمـل أن الجبـل الشـرقي هنـا هـو الجبـل الـذي يطلـق عليـه فـي النصـوص "سـيرارا" أو "سـنير". وكمـا هـو واضـح هنـاك أخـتلاف فـي النصـوص بـين سـنير وحرمـون. كمـا يختلـف سـنير عـن جبـل الأمـانوس الـذي جـاء ذكـره فـي النصـوص الآشـوريه. وكانـت المنـاطق الداخليـة أقـل عرضـة للأمطـار؛ ممـا أدي إلـي قلـة أنـواع الأشـجار فـي تلـك المنـاطق، ولـيس قلـة فـي أنواعهـا. فتنوعـت أشـجار الأخشـاب فيهـا مثـل البلـوط oak ، والعرعـر juniper ، والصـنوبر pine. أنتشـر فـي المنـاطق الداخليـة، التـي تمتـد مـن البحـر الأحمـر جنوبـا حتـي الخلـيج الفارسي أنواع الأخشاب السابق ذكرها، وخصوصا في "آدوم".[2]

ولـيس ببعيـد ناحيـة الشـمال تقـع منطقـة "جلعـاد"، وهـي منطقـة خشـبية ظهـرت فيهـا عـدة أنـواع مـن الأشـجار، وذكـرت "جلعـاد" فـي العهـد القـديم. وزاد عـن ذلـك انـه بـين "جلعـاد" وبـين "جبـل حرمـون" تقـع مدينـة "باشـان" القديمـة، التـي اشـير إليهـا فـي العهـد القـديم بانهـا بلد البلوط.[3]

أشـارت النصـوص السـومرية، والنصـوص المصـرية القديمـة الـي جبـل "الحرمـون" كغابـة شـجرية. فأشـارت ملحمـة جلجـاميش الـي تلـك الغابـة، حيـث ذكـر ان جلجـامش وانكيـدو قـد ذهبـا للـوادي بـين جبـل حرمـون ولبنـان،[4] وفـي مصـر ذكـرت تلـك الجبـال فـي نـص مـن عهـد "أمنحتـب الثـاني"،[5] وذكـر أيضـا ان الجـيش المصـري فـي عهـد "رمسـيس الثـاني" قـد عبـر تلـك الغابـات وصـولا لقـادش.[6]وثمـة نـص مـن عهـد الملـك "اشـوربانيبال" يـذكر أمـاكن تلـك الغابـات: *"خشـب الأرز الجيـد، الـذي ينمـو بـإفراط فـي جبـل لبنـان،*

[1] Bikai, P. M., ***Op. cit.***, p. 56.
[2] Rowton, M., ***Op. cit.***, p. 263.
[3] أشعياء 3: 13.
[4] Bauer, T., Ein Viertes Altbabylonische Fragment des Gilgameš-Epos. ***JNES*** 16 (1957), p. 256, no. 13.
[5] Helck, W., ***Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. Und 2. Jahrtausend V. chr.,*** Wiesbaden, 1971, p. 158.
[6] Helck, W., ***Op. cit.***, p. 212.

وأخشاب السرو ذات الرائحة الحلوة، التي عمل فيها الاله كل ما هو حسن، في جبل الحرمون، التي قطعها أتباع ملوك السواحل".[1] كما ذكر جبل "الحرمون" جنباً إلي جنب مع جبل "أمانوس" بتركيا، علي أنه مصدر من مصادر الأشجار بداخل جبل لبنان، فيذكر نص من عهد "سنحاريب" ما يلي: *"حديقة عظيمة، كجبل أمانوس، حيث تنمو جميع أنواع الحشائش وأشجار الفاكهة، وأشجار .....كتلك التي تنمو علي الجبال، زرعتها في جوانب القصر*..."قوة أخشاب الأرز، التي نمت بوفرة في الأيام الماضية، وأصبحت طويلة للغاية، كما أنها أصبحت ساترا في جبال سيرارا – الحرمون".[2]

وفضلا علي ما تضمنته النصوص السابقة من تحديد لأماكن الأشجار، فقد ذكرت نصوص الشرق الأدني أن هناك 22 أميرا قاموا بإرسال الأخشاب كجزية للملك "اسرحدون" من سوريا وقبرص. وقد حددت تلك النصوص مصدرين للأخشاب: *"العوارض والجزوع الطويلة، الزنود والواح الارز والسرو من جبل سيرارا (حرمون) وجبل لبنان...لقد جلبتهم بالشقاء والعناء من تلك الجبال البعيدة.....عوارض الارز الطويلة، والتي كان لزاما افتراشها علي السقف. والابواب من السرو، ذو الرائحة الحلوة. وكسوتها بالفضة والنحاس وعلقت علي ابوابها".*[3] كما أشير إلي جلب الاخشاب من تلك المنطقة في عهد تحوتمس الثالث.[4] كما أحتوت تلك الجبال علي خشب *ssnḏm* المزخرف،[5] وخشب *ssnḏm*"[6]. ومما يدل علي إستيراد المصريين القدماء للأخشاب من جبل لبنان، وعلي موقع تلك الغابات أيضاً ما جاء في مقبرة "رخميرع" بطيبة، الوزير في عهد الملك "تحوتمس الثالث".[7]

ومن أكثر الأماكن كثافة في أشجارها هي المنطقة الواقعة بين مرتفعات طوروس الشرقية وجبل زاجروس. وكان ينمو في تلك المنطقة شجر السرو، وقد إختفت الأشجار من تلك المنطقة لسببين أولهما هو الرائحة الزكية لتلك الأخشاب ممن ترغبها المعابد،

[1] Roberts, J., ***Op. cit.***, p. 5.
[2] Roberts, J., ***Op. cit.***, p.6.
[3] Helck, W., ***Op. cit.,*** p. 212.
[4] Sethe, K., ***Op. cit.***, p. 633.
[5] Sethe, K., ***Op. cit.***, pp. 666.16-667.4-5.
[6] Sethe, K., ***Op. cit.***, p. 705.
[7] Scott, N., Our Egyptian furniture. ***MMA*** 24/ 4 (1965), p. 132; James, T.G.H., ***Pharaoh's people: scenes from life in imperial Egypt***. London: Bodley Head Ltd, 1984, p. 204.

وثانيهما وجود الأشجار في مناطق قليلة الإرتفاع مما يجعلها سهلة المنال[1]. وكان يقع داخل تلك الجبال الكبيرة، جبال أخري صغيرة وصل عددها الي 24 جبلاً. وكانت الجبال تستمد أسمائها من خلال الشجر الذي ينمو بها. ووصل عدد أنواع الأشجار إلي 12 نوعاً منها البلوط، والصنوبر، الارز، السرو، البقس، التنوب، والعرعر.[2] وقد ذكر الملك "سرجون الثاني" أنه في حملته الثامنة من آشور، مر علي جبال زاجروس، ومنها إلي غابات كثيفة تناطح السحاب مما حدا به إلي تدميرها.

وفي تتبع لتلك الجبال فهي تبدأ من المنطقة الموجودة في رأش شمرا أوغاريت القديمة ثم الإتجاه شمالاً لجبل "أمانوس"، ثم طوروس الشرقي في العراق، ثم العودة مرة أخري للصحراء السورية. وفي ضوء هذا التتابع، فأول منطقة للأشجار هي المنطقة الواقعة بين رأس شمرا، وبين خليج الاسكندرونة. وهي المنطقة التي تقسم لجزئين عن طريق نهر "الاورنتو" (العاصي). ومن أشهر أشجارها الصنوبر، البقس، والسرو. وظهرت أشجار البقس التي تزرع في تلك المنطقة في نصوص خطابات العمارنة. وكانت المنطقة الواقعة شمال نهر الاورنتو مشهورة بجبال السرو.[3]

ظهرت أشجار البلوطفي تلك المنطقة إلي جوار البقس، والسرو والصنوبر. وكانت الأخشاب تأخذ طريقها إلي سومر عن طريق نهر الفرات، مثلما حدث في عهد الملك "جودا"، فقد كان من ضمن الأخشاب التي حصل عليها الأرز، السرو، التنوب، الصنوبر.[4] وكانت جبال لبنان الداخلية تحتوي علي العديد من أنواع الأشجار التي كان كان يستوردها المصريون منذ عصر الأسرات المبكر.[5] فقد إستورد المصريون من هناك الصنوبر والبقس والسرو وهي الأنواع التي يؤيد وجودها في تلك الجبال تابوت

[1] Rowton, M., ***Op. cit***. p. 269.
[2] Rowton, M., ***Loc. Cit***., p. 269.
[3] Helck, W., ***Op. cit***., pp. 157, 171 no. 113, 397.
[4] Rowton, M., ***Loc. Cit***., p. 269.
[5] Kuniholm, P.I., ***Wood***, p. 347.

الملك "زوسر" من عصر الأسرة الثالثة.[1] كما كان يزرع هناك العرعر والدردار وأيضا الجميز.[2]

2- هضبة الأناضول

يعد الموقع الجغرافي لهضبة الأناضول جسرا بين حضارات أوروبا وآسيا الصغري لآلاف السنين. تتركز الأشجار الخشبية في الجزء الجنوبي منها، وخصوصا في جبال طوروس، والتي ينحدر منها نهر الفرات إلي سوريا، وتستمر حتي الغرب مقتربة من البحر المتوسط فترسم قوسا مقعرا تجاه الشمال. وهي سلسلة الجبال التي تشكل الحد الفاصل بين بلاد الشام والأناضول (شكل 2). وتعتبر جبال طوروس الموطن الأصلي للعديد من الأشجار مثل الأرز والعرعر والسرو.[3] أما جبل الامانوس فيمتد علي الساحل السوري من خليج الأسكندرونة جنوبا وحتي جبال طوروس شمالاً، يبلغ طولها 100 كم ويفصلها عن الشريط الساحلي سهل الأسكندرونة وارسوذ اللذان يبلغ عرضهما 9 كم. وينقسم جبل الأمانوس إلي كتلتين شمالية وشرقية وأخري جنوبية غربية. ويفصل بين الكتلتين ممر "بيلان". وهي الجبال التي ورد ذكرها باسم "غابات الأرز"، بينما أطلق علي جبال طوروس "جبال الفضة".[4]

وقد ذكرت جبال الامانوس الواقعة بهضبة الأناضول علي الأرجح في بعثة عهد الملك سنفرو.[5] وجاء التسجيل التاريخي الثاني لجبال الأمانوس في ملحمة جلجاميش.[6] جلجاميش.[6] وفي أحد هذه القصص يتوجه جلجاميش الي غابات الارز في جبل لبنان،

---

[1] Hughes, D.J., Sustainable agriculture in ancient Egypt. ***History of Agriculture and the Environment 66/2*** (1992), p. 19; Ward, W.A., Early contacts between Egypt, Canaan, and Sinai: Remarks on the paper by Amnon Ben-Tor. ***BASOR*** 281(1991), p. 13.

[2] McNeil, J.R., Woods and warfare in world history. ***Environmental History*** 9/3 (2004), p. 390.

[3] Okay, A., Geology of Turkey: A Synopsis. ***Anschnitt*** 21 (2008), pp. 19ff.

[4] Okay, A., ***Op. cit.,*** pp. 19 ff.

[5] Breasted, J. H, *Ancient records of Egypt*. Vol. I, p. 146; Wilkinson, T., ***Royal Annals of Ancient Egypt:The Palermo Stone and Its Associated Fragments*** , London and New York, 2000, pp. 141-142.

[6] كان جلجاميش ملكاً لدويلة مدينة "أورك" في جنوب بابل، وهو الملك الخامس في ترتيب حكام هذه المدينة، وآلت اليها السيادة علي سائر المدن السومرية بعد انتصارها علي مدينة "كيش"، علي الرغم من ان الصراع لم يتوقف بينهما بعد ذلك. ولقد تراكم حول "جلجاميش" مأثور ضخم من القصص والحكايات العجيبة، عنه وعن صداقته العجيبة بالوحش "انكيدو"، ومغامراته وأسفاره معه. وتدور حول "جلجاميش" خمس قصص سومرية سجلت علي ألواح طينية. راجع:

Pritchard, J.M. ***Op. cit.***, pp.72-100.

لبنـان، وقطـع الاشـجار هنـاك. [1] ويتضـح مـن ملحمـة "جلجـاميش" أن جبـال الأمـانوس، كانـت هـي المصـدر الآخـر للأخشـاب للشـرق القـديم مـن ناحيـة، ومـن ناحيـة أخـري جـودة أخشابها العالية.[2]

أمـا جبـال طـوروس فـلا تـزال تحـتفظ بـبعض بقايـا الغابـات، ولا تـزال أشـجار الأرز متنـاثرة هنـا وهنـاك.[3] وقـد زار De Planhol الجغرافـي الفرنسـي فـي القـرن العشـرين منطقـة جبـال طـوروس، وتحـدث عـن رؤيتـه لبقايـا أشـجار الأرز والعرعـر والصـنوبر، وبعـض أشـجار الصـنوبر الباقيـة شـاهقة الأرتفـاع. وتمتـد الأشـجار حتـي سـاحل البحـر المتوسـط، فظهـرت جـذور وبقايـا الصـنوبر العمـلاق.[4] وكانـت الظـروف مشـابهة فـي منطقـة منطقـة أنطاليـا– علـي طـول البحـر الابـيض المتوسـط فـي جنـوب غـرب تركيـا، وهـي تقـع علـي منحـدرات سـاحلية ومحاطـة بالجبـال– فـلا تـزال تحـتفظ تلـك المنطقـة بـبعض اشـجار الصنوبر علي الجبال، واستوردت مصر منها أشجار الصنوبر السوداء.[5]

كانـت جبـال طـوروس تحتـوي علـي مـدرجات مـن أخشـاب الارز، كمـا أن جميـع السلاسـل الجبليـة فـي هضـبة الأناضـول كانـت غنيـة بمختلـف أنـواع الأشـجار الخشـبية مثـل الأرز والعرعـر والتنـوب والسـرو، وكانـت جميـع تلـك الأشـجار تقـع تحـت حمايـة المعبـودات، وعلـي الأخـص الأرز. والخلاصـة أن جبـل طـوروس وأمـانوس فـي ارض الأناضـول، إلـي جـوار الجبـال الداخليـة والسـاحلية لـبلاد الشـام كانـت مصـدراً آخـراً مـن مصـادر الأشـجار بالنسـبة لحضـارة ميتـاني، والحيثيـين، ومصـر فـي عصـر الدولـة الحديثة.[6]

جـاء ذكـر جبـل طـوروس وجبـل الأمـانوس علـي أنهمـا مصـدرين مـن مصـادر الأشـجار الخشـبية فـي فـي العديـد مـن المصـادر والنصـوص، وذلـك بعـدما جـاءت فـي

[1] Bauer,T., ***Op. cit***., pp. 254 ff; Pritchard, J.B. ***Op. cit***., p. 82.
[2] Rich, S., ***Op. cit***., p. 43.
[3] Rowton, M., ***Op. cit***., p.264.
[4] De Planhol, 1954. "La Vie de Montagne Dans Le Sandras Dag". In ***Revue de Geographie Alpine*** 42/4 42/4 (1954), p. 667.
[5] Rowton, M., ***Op. cit***., pp. 264-265.
[6] Yahyaoğlu, Z., et al., Comparison of 22 Taurus Cedar (Cedrus libani A. Rich.) Origins by Seedling Morphological Distance, ***Turkish Journal of Biology*** 25 (2001),pp. 221-228.

ملحمة جلجاميش. ودارت معظم هذه النصوص حول المهام الملكية من أجل شراء الاخشاب. فجاء النص الأول في عام 2300 ق.م، في عهد الملك الأكادي "سرجون الكبير"، حينما قام بالهجوم علي بعض المدن الشمالية الواقعة داخل بلاد الشام، فقد ذكر "أعطي المعبود داجون، المعروف ايضا بأسم الجبل العظيم، أعطي لسرجون الأرض العليا ماري، إيرموتي، إيبولا، حتي غابات الأرز والجبال الفضية".[1] وكانت الجبال الفضية هنا هي "جبال طوروس الشرقية"، والمقصود بغابات الأرز هنا هو "جبل الأمانوس". كما سجل "نارام سن" في أحد حملاته احتلاله لجبل الأمانوس المغطي بالأرز.[2] كما أستمر ذكر جبل الأمانوس، ومدح أشجارها إلي عهد الملك "جوديا" (2150 ق.م) الملك الثاني عشر لسلالة لكش، التي حكمت جنوب بلاد ما بين النهري وأستمر علي درب جلجاميش ومن تبعوه. [3] وذكرت أشجارها في رحلة ملك ماري "يهدونيم" لجبال طوروس. [4]

بعد إنتهاء العصر البرونزي (1200 ق.م)، شهد جبل الأمانوس رحلات أخري جديدة من قِبل الملوك الآشوريين، ومنها رحلة "اشورناربال" (883–859 ق.م) الي الامانوس، وسجل في هذه الرحلة قطعه للعوارض الخشبية من تلك الجبال. [5]يضاف إلي هذا قيام "شلمناصر الثالث" 885– 824 ق.م، وهو نجل أشورناصربال، بنفس رحلة والده لجبل الأمانوس لقطع الأشجار وتصديرها. [6]

---

[1] Liverani, M., "The Deeds of Ancient Mesopotamian Kings." In ***Civilizations of the Ancient Near East, edited by Jack M. Sasson,*** New York: Scribner's, 1995, pp. 2352-2366.

[2] Winter, J., "Tree(s) on the Mountain: Landscape and Territory on the Victory Stele of Naram-Sin of Agade." In ***Landscapes: Territories, Frontiers and Horizons in the Near East***, edited by L. Milano, S. De Martino, F. M. Fales & G. B. Lanfranchi, Padova: Sargon), 1999, pp. 63ff.

[3]Averbeck, R., et al., Late Third Millennium BCE Sumerian Texts, In ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation,*** edited by Mark W. Chavalas, Malden, MA: Blackwell Publishing, 2006, pp.45-87

[4] Postgate, J., Trees and Timber in the Assyrian Texts." In ***Trees and Timber in Mesopotamia. Bulletin on Sumerian Agriculture VI,*** edited by J. N. Postgate & M. A. Powell, Cambridge: Sumerian Agriculture Group, 1992, pp. 177-192.; van Koppen, F., Old Babylonian Period Inscriptions. In ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, edited by Mark W. Chavalas, Malden, MA: Blackwell Publishing, 2006, 88-106.

[5] Melville, S., et al., Neo- Assyrian and Syro-Palestinian Texts I, In ***The Ancient Near East: Historical Sources in Translation***, edited by Mark W. Chavalas, Malden, MA: Blackwell Publishing, 2006, p. 289.

[6] Brown, J., ***The Lebanon and Phoenicia. The Physical Setting and the Forest***, Beirut: American University of Beirut, 1969, p. 190.

3- قبرص

تعتبر قبرص ثالث أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية وسردينيا. وتبدو وكأنها قطعة يابسة اقتطعت من خليج الاسكندرونة وانجرفت بعيدا. كانت جزيرة قبرص مطمعا لحكام الآشوريين والمصريين والفرس. تحتوي قبرص علي جبال ترودوس، وتعتبر جبال "أوليمبوس" أعلي قمة جبلية فيها، وقد ذكر "استرابو" وجود معبد لأفروديت به. يغطي الجزء الغربي والوسطي من منحدرات ترودوس غابات الصنوبر والبلوط والصفصاف، كما كانت تنتشر أشجار الأرز بكثرة.[1]

ظهرت قبرص في التاريخ القديم كمكان للأشجار الخشبية في العصر البرونزي في رسائل العمارنة، في عام 1350 ق.م، وهي الرسائل التي أرسلها وإستقبلها حكام مصر في فترة العمارنة.[2] وجاء فيها ذكر لجبال ترودس الموجودة في وسط الجزيرة. وينبع من هذه الجبال العديد من الأنهار. سجلت هذه الرسائل الإنشقاق الكبير الذي حدث في منطقة الشام خلال هذه الفترة، حينما بدأ تدفق الحيثيين جنوبا. ومؤدي هذه الفترة أن أمراء فينيقيا توجهوا إلي حلفائهم التقليديين في مصر يطلبون العون والمساعدة، لكن مصر لم تسرع لنجدتهم، حتي استسلمت في النهاية المدن الفينيقية للسيطرة الحيثية.[3]

واقترن بتلك السيطرة الحيثية علي بلاد فينيقيا عدم حصول مصر علي احتياجاتها من الأخشاب من بلاد الشام. يضاف إلي هذا أن الفينيقيين ولا الحيثيين انفسهم لم يكونوا مستعدين لإعطاء مصر حصتها من الأخشاب من ناحية، ومن ناحية أخري سيطرة الحيثيين علي مصادر الأشجار الخشبية في بلاد الشام وهضبة الأناضول. ومن ثم أتجه المصريون صوب جزيرة قبرص للحصول علي احتياجاتهم من الأخشاب الجيدة، إلا أن مصر كانت بطيئة في دفع المقابل، وهو ما جاء علي لسان

[1] Garzanti, E., et al., Actulistic Ophiolite Provenance, The Cyprus Case. ***Journal of Geology*** 108 (2000), pp. 199ff.

[2] Bezold, C. and Budge, A., ***The Tell El-Amarna Tablets in British Museum With Autotype Facsimiles***, Oxford University Press, Amen Corner, London, 1892.

[3] Goren, Y., et al., The Location of Alashiya: New Evidence from Petrographic Investigation of Alashiyan Tablets from El-Amarna and Ugarit. ***AJA*** 107 (2003), 233ff.

أحد حكامها في تلك الرسائل حينما قال: *"إن شعبي يتحدث معي عن الأخشاب التي أخذها ملك مصر مني، لهذا يا أخي اعطني قيمتها"*.[1] ويبدو من النص أن قبرص أجبرت علي إمداد المصريين بالأخشاب الخام، كما تم تجنيد أهل هذه الجزيرة في بناء السفن لجيرانهم المصريين. ويبدو ان المصريين قد أوفو بما عليهم من التزامات بحيث استمرت المعاملات بين البلدين لمئات السنين.[2]

ومن الجدير بالملاحظة ان معظم السجلات التجارية بين جزيرة قبرص ومصر كانت من أجل النحاس، الذي كانت تجري مقايضته بالذهب والفضة المستخرجة من مصر العليا والنوبة.[3] عرفت قبرص في العالم القديم بالنحاس حيث كانت المناجم تقع في أسفل سفح جبل ترودوس تقريبا. ويحتمل أن البلد أكتسبت الأسم الخاص بها من كلمة Kyprus اليونانية. ومع انتشار المناجم في سفح الجبل أصبحت ألواح الأخشاب ضرورية في هذا العمل. يضاف إلي هذا قطع عمال المناجم لأخشاب الأرز والصنوبر السميكة ذات الجذوع الطويلة والمستقيمة لحمل ثقل الاَسقف الحجرية في الأنفاق الواقعة في أعماق الجبال. والثابت أنه عند قيام الحطابين بقطع الأخشاب، فإن الأنهار التي تنبع من جبال ترودوس تتكفل بنقل تلك الكتل الخشبية.[4]

في نهاية العصر البرونزي إجتمع التعدين والشحن في موقع ميناء كيتون أو كيتيوم، علي الساحل الجنوبي. ثم تم التخلي عن الجزيرة عقب الإضطرابات الإجتماعية والمناخية التي شهدها العصر البرونزي.[5] ثم شهدت قبرص نهضة فنية وتقنية عندما أعاد الفينيقيون الإستقرار في المنطقة في عام 800 ق.م. يضاف إلي هذا إعادة صهر المعادن في المدينة، إلي جانب بناء السفن وأنشطة الميناء الأخري.[6]

---

[1] Bezold, C. and Budge, A., ***Op. cit***.,pl. LXIV, 35.

[2] Rich, S., ***Op. cit***., p. 54.

[3] Fall, P. et al., Long-Term Agrarian Landscapes in the Troodos Foothills, Cyprus. ***JAS*** 39 (2012), pp. 2335ff.

[4] Wertime, T., The Furnace versus the Goat: The Pyrotechnologic Industries and Mediterranean Deforestation in Antiquity. ***JFA*** 10 (1983), pp. 445ff.

[5] Knapp, B., Migration, Hybridisation and Collapse: Bronze Age Cyprus and the Eastern Mediterranean." ***In Scienze dell'Antichita, Storia Archeologia Atropologia 15,*** edited by A. Cardarelli, A. Cazzella, M. Frangipane & R. Peroni, Rome: Department of Historical, Archaeological and Anthropological Sciences of Antiquity, Rome University "La Sapienza", 2009, pp. 219ff.

[6] Yon, M. and Childs, W., Kition in the Tenth to Fourth Centuries B. C., ***BASOR*** 308(1997), p. 9ff.

فضلا عن هذا أعاد الفينيقيون بناء معبد عشتاروت علي النمط الذي كان قائما في بلاد الشام. وكان يتخلل أعمدة المعبد ألواح من خشب الأرز اللبناني. ولعل هذا يشير إلي القداسة التي كان يتمتع بها خشب الأرز اللبناني علي ما عداه من الأخشاب. وربما كان الفينيقيون قد زرعوا أشجار الأرز اللبنانية في جزيرة قبرص. وأضاف "ثيروافستوس" أن ملوك قبرص تجنبوا قطع أشجارهم لأنهم اهتموا برعايتها من ناحية، ومن ناحية أخري لأن عملية نقلها كانت صعبة جداً،[1] وهو الأمر الذي لم يدم طويلاً.[2]

ومن المحقق ان الملوك الفينيقيين سيطروا علي جزيرة قبرص حتي عام 709 ق.م، وبعدها تولي "سرجون الثاني" السيطرة علي الجزيرة. إلا أن الجزيرة استعادت حكمها مرة أخري عام 663 ق.م، ولكن سرعان ما سيطر الملك المصري "أحمس الثاني" علي الجزيرة في عام 570 ق.م. كما سيطرت مصر علي المواد الخام في جزيرة قبرص، ومن بينها الأشجار الخشبية. ثم إنهار الحكم المصري في الجزيرة، فسقطت في يدين "كورش" الفارسي في عام 525 ق.م. وهكذا وقعت الجزيرة في سلسلة من التقلبات السياسية، التي تأرجحت بين الاستقلال والإحتلال لمدة 300 عام.[3]

4- مصادر الأخشاب في بلاد بونت

ذكرت بلاد بونت كثيرا في النصوص والمناظر المصرية القديمة منذ الالف الثالث حتي الألف الأول قبل الميلاد، فهي من البلاد التي إرتبط بها المصريون كثيرا لأهميتها التجارية. فكانت بلاد بونت مصدرا لكثير من السلع والمواد الخام مثل الراتنجات العطرية، والصمغ، والذهب والالكتروم والأخشاب وبعض الحيوانات الأليفة. إلا أن موقع بلاد بونت كان أحد المشكلات التي واجهت الباحثين. [4]

[1] Rich,S., ***Op. cit.,*** p. 56.

[2] Thirgood, J.V., ***Cyprus: A Chronicle of Its Forests, Land and People. Vancouver***, University of British Columbia Press, 1987, p. 72.

[3] Meiggs, R., ***Trees and Timber in the Ancient Mediterranean World***, Oxford: Oxford University Press, 1982, p. 135.

[4] Meeks, D., Locating punt, in O`Conner, D. and Quirke, S. (eds). ***Mysterious Lands***. London: UCL press, 2003, pp. 53-65.

تكمن المشكلة الحقيقية في تحديد المواقع الدقيقة لتوزيع بعض الأشجار والنباتات عموما في العصور القديمة؛ ويرجع هذا لعدة أسباب من بينها العوامل البشرية من زراعة ورعي وحروب وإزالة الغابات. [1] كما تكمن صعوبة تحديد هذه الأشجار الي أن الفنان المصري القديم كان يصور هذه الأشجار في مجموعات متشابهة يصعب تميزها عن بعضها البعض.[2]

ومن المحقق أن الراتنجات الصمغية المستخدمة في إنتاج العطور كانت من أهم السلع التي يتم جلبها وتبادلها مع بلاد بونت. علي أنه من الراجح أن ذلك كان يتم عن طريق بعض الوسطاء، حيث لا يوجد دليل علي حصول المصريين علي هذه المنتجات من مصادرها الرئيسية. فتدل مناظر معبد الملكة حتشبسوت ومقبرة الوزير "حابو-سنب"[3] وبردية هاريس للملك رمسيس الثالث علي أن المصريين القدماء قاموا من حين لآخر بزيارة المناطق التي تقوم بإنتاج وزراعة الراتنجات الصمغية ومن بينها بلاد بونت.[4]

أطلق علي البخور في اللغة المصرية ( ) *snṯr*[5] و() *ʿntyw*[6] ، واستخدم هذان المصطلحان بالتبادل للتعبير عن اللبان والمر في آن واحد. تنتمي هاتان الشجرتان لعائلة *Burseraceae* المنتجة للراتنج. فيتم الحصول علي اللبان من فصيلة *Boswellia* ، بينما يتم الحصول علي المر من فصيلة *Commiphora*، وكلاهما موجود في شبه الجزيرة العربية وفي الأقاليم الواقعة جنوب مصر. وتعتبر الأشجار من فصيلة *Pistacia* ، أشجاراً بديلة لهذين النوعين، وهي تنتشر بشكل واسع في حوض البحر الأبيض المتوسط وبلاد الشام وشرق إفريقيا والجزيرة العربية. علي أن بعض الدراسات عكفت علي معرفة التركيب الكيميائي لبعض الراتنجات العطرية التي يعود تاريخها لعصر الدولة الحديثة، فأعتبرت وسيلة في تحديد

[1] Gleinster, L., ***Profiling Punt: using Trade Relations to locate God`s Land.*** University of Stellenbosch, 2008, p. 94.

[2] Herzog, K**.,** ***Punt***.Glückstadt: J.J. Augustin, 1968, Taf. 2.

[3] Davies, N.M., A Fragment of a Punt Scene. ***JEA*** *47*(1961), pl. 4.

[4] Serpico, M. and White, R., Resins, amber and bitumen. In ***Nicholson, P.T. and Shaw, I. (ed) Ancient Egyptian Materials and Technology.*** 430-474. Cambridge University Press, 2000, p. 430.

[5] Wb IV. 180, 7-22.

[6] Wb I. 206, 7.

الهوية النباتية لهذه الراتنجات، وكذا موقعها الجغرافي. في حين أشارت النصوص المصرية الي جلب *snṯr* بكميات كبيرة من بلاد سوريا وفلسطين فقد أشارت في نفس الوقت إلي الراتنج من بلاد بونت. غير أن *Boswellia* لم يظهر في سوريا وفلسطين، كما أن فصيلة *Commiphora* كانت نادرة للغاية، وكان الراتنج من فصيلة *Pistacia* هو النوع الذي كان يتم استيراده من بلاد الشام.[1]

وربما كان أكثر ما يدل علي إستخدام الراتنج من فصيلة *Pistacia* المستورد من بلاد الشام هو العثور علي حطام سفينة تعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، كانت مملوءة بكميات كبيرة من الراتنجات العطرية معبأة في أمفورات من بلاد الشام. عثر علي هذه السفينة قبالة السواحل الجنوبية لتركيا. وفي تل العمارنة عثر علي العديد من الامفورات المغطاة بالراتنج، وكانت تحتوي في يوم من الأيام علي الراتنج من نوع *Pistacia* . وقد عثر علي هذه الراتنجات منتشرة في أرجاء المدينة، مما يدل علي أن إستخدامها لم يقتصر علي المعابد وحدها، ويدل علي التوسع في إستخدام هذا النوع من الراتنج بكثرة في عصر الدولة الحديثة.[2]

إن بقايا الأمفورات التي عثر عليها في تل العمارنة تدل علي أن تجارة البخور والراتنجات العطرية كانت قائمة بين مصر وبلاد الشام علي نطاق واسع خلال عصر الدولة الحديثة. كما توضح هذه الأمفورات أن الراتنجات الموجودة بها كانت من فصيلة *Pistacia*. وفي بردية هاريس، في الجزء الخاص بمدينة منف، جاء علي لسان الملك "رمسيس الثالث" ذكر للبخور والمر من بلاد بونت. [3]

في حين أن هناك أنواع عديدة لفصيلة *Pistacia*، فإن هناك ثلاثة أنواع منها يمكن العثور عليها في القارة الأفريقية؛ فتنتشر *p.khinjuk*`s في أودية الصحراء الشرقية بمصر، والحدود الجنوبية بين مصر والسودان، وفي الجزء الجنوبي لشبة جزيرة

[1] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., pp. 438, 434-435, 884.
[2] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., pp 886-890.
[3] Breasted, J.H., ***Op. cit***., §333.

سيناء. كما ان *p.aethiopica* تنتشر في الصومال، واريتريا، وفي الجزء الجنوبي لأثيوبيا. وظهر النوع *p.chinensis* في أثيوبيا، والصومال والسودان.[1]

لقد قام المصريون باستيراد الراتنجات العطرية من سوريا وفلسطين وافريقيا علي حد سواء. وكانوا في نفس الوقت لديهم المقدرة علي التفرقة بين هذه الراتنجات وبعضها البعض، إضافة إلي ان استيرادهم لهذه الراتنجات حدث بعد ان أستنفذوا المصادر الداخلية. ويعد هذا دليلا آخر علي استيراد *snṯr* من بلاد الشام ومن إفريقيا لاستخدامه كبخور، وكلاهما كان من فصيلة *pistacia* . غير أننا يمكننا ان نفهم أن الهوية النباتية لـ*ntyw*ʿ تشير إما للبخور أو المر.[2]

والخلاصة أن الـ*ntyw*ʿ هو الراتنج الذي جري أستيراده من بلاد بونت؛ وبالتالي يمكن أن يشير موقع أنتشار هذا النوع الي موقع بلاد بونت نفسها التي تنمو في الأماكن الجافة والصخرية. وهناك أربعة أنواع في القارة الأفريقية يمكن ان يستخلص منها البخور وهي: *Boswellia Carteri, B. frereane, B. papyrifera, B. bhau*.[3] إلا ان *B. papyrifera* أكثرهما أنتشاراً، وتنتشر في شمال شرق كسلا، وفي الأجزاء الغربية لدارفور وكردوفان في السودان، في اثيوبيا، واريتريا، وجمهورية أفريقيا الوسطي، واوغندا.[4] أما النوع *B. Frereana* و *B. carteri* ، تنتشر في أماكن قليلة، فتنتشر في الصومال. وهما ينتجان أفضل أنواع الراتنجات العطرية علي الأطلاق. أما النوع الخامس *B. rivae* فينتشر في جنوب اثيوبيا، والصومال.[5]

وكان لإنتشار *B. frereane* في الصومال دوراً في أقتراح البعض بأن بلاد بونت هي الصومال حالياً؛ وخصوصاً أن هذه الفصيلة كانت تنشر في الأقاليم الساحلية، بينما تنتشر فصيلة *B. carteri* في الداخل.[6]

[1] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., p .435.
[2] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., pp. 894-895.
[3] Hepper, N., Arabian and African Frankincense Trees. ***JEA*** 55(1969), p. 69.
[4] Herzog, K., ***Op. cit***., p. 65.
[5] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., pp. 438f.
[6] Hepper, N., ***Op. cit***., pp.68-70.

وقد حدد Schoff أشجار *ntyw*ʕ بأنها الغنية بالأوراق، وهي التي ظهرت علي جدران معبد الملكة حتشبسوت، كما حدد إلي أنها من نوع "بوزيليا كارتيري"، شجرة البخور "ظفار" الموجودة في جنوب إفريقيا، مشيرا لأنها تمثل شجرة المر ثلاثية الأوراق التي ظهرت علي أرض الصومال. وأوضح Schoff إمكانية زراعة هذه الأشجار في الحقول الخضراء، مثلما ظهر في مناظر الدير البحري. ومع ذلك كانت اشجار *ntyw*ʕ تصور بطريقة تقليدية بحيث لا يمكن التحقق من هويتها.[1] وقد تغاضي Schoff عن حقيقة أنه قد صورت أشجار أخري متعددة الأوراق في مناظر الدير البحري.[2] ومن ناحية اخري فمن المحتمل أن تكون تلك الأشجار هي أشجار المر أو أشجار اللبان الصومالية.[3]

اعتبر Alliot ان كلمة Pwnt هي نفسها النطق المحلي للمدينة كما وردت في النصوص المصرية القديمة. مشيرا لان المدينة لا تزال باقية حتي الان وبنفس الاسم، بل وفي نفس الاقليم الذي كانت تقع فيه بلاد "بونت". ويضيف ان *ntyw*ʕ من أفضل المنتجات في أرض بونت، والتي حددها Alliot بأنه البخور *Olibanum*. واستنادا الي ذلك فان مدينة بونت التي ظهرت في مناظر الملكة حتشبسوت تقع في الصومال.[4]

الصومال.[4]

أما عن المر فيمكن الحصول عليه من الأنواع الراتنجية من فصيلة *commoiphora* . ونطاق أنتشار هذا النوع كبير جدا، فيمتد وجودها من أفريقيا وحتي الهند. والحاصل أن الهوية النباتية للمر عموماً هي من الأنواع *commiphora myrrha* ، والتي يمكن العثور عليها في المنحدرات الصخرية، والمناطق شبه الصحراوية وهي جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، وشرق اثيوبيا والصومال. أما الانواع الأخري المنتشرة فهي *C. samharensis* و *Commiphora erythraea* و ايضا *C. gileadensis* . وكانت الرائحة المنبعثة من C. samharensis تتشابه في الرائحة مع Pistacia مما يوحي ان المصريون كانوا يستخدمون هذا النوع كمصدر

[1] Schoff, W.H., ***The Periplus of the Erythraean sea***. London, Bombay and Calcutta, 1912, pp. 218f.
[2] Naville, E., ***The Temple of Deir El Bahari***. Part III. London, 1898, pls. 69-72.
[3] Petrie, W.F., ***Athribis***. London: School of Archaeology in Egypt, 1908, pls. 17, 18.
[4] Alliot, M., Pount-Pwane, L`Opone du Geographe Ptolémée. ***RdE*** 8(1951), pp.1ff.

بـــديل لـــ*snṯr* .[1] ومجمـــل القـــول أن النـــوعين *Pistacia* و *Commiphora* همـــا المصدر الرئيسي لـ*snṯr* ؛ بينما *Boswellia* كان مصدراً للـ*ntyw*ʿ .[2]

ممـا لا ريـب فيـه أن خشـب الأبنـوس هـو السـلعة الثانيـة مـن حيـث الأهميـة بعـد المنتجـات العطريـة، التـي كـان المصـريون يسـتوردونها مـن بـلاد بونـت. ويوجـد منظـر لقطـع الأخشـــاب فـــي معبـــد الملكـــة حتشبســـوت،[3] يصـــاحبه الـــنص (*šʿt hbnyw r ʿ3t wrt* "قطـع الأبنـوس بكميـات كبيـرة".[4] ويقتـرح الـبعض أن الأصـل النبـاتي لشـجرة الأبنـوس الخاصـة بـبلاد بونـت هـو *Diosyros ebenum* و *Dalbergia melanoxylon*.[5] وألمـح Herzog الـي وجـود هـذه الأنـواع فـي السـودان والصـومال، إلا إنـه لـم يقـدم الـدليل حـول إنتشـار هـذه الأنـواع فـي السـودان، ولا الأمـاكن الدقيقـة لانتشـارها فـي الصـومال.[6] وممـا تجـدر الإشـارة إليـه أن خشـب الأبنـوس الموجـود فـي مصـر هـو مـن نـواع *Dalbergia melanoxylon* .[7] وهـو واسـع الإنتشـار فـي أمـاكن عـده، فينتشـر فـي غابـات السـافانا الجافـة فـي إفريقيـا الاسـتوائية: فـي الجوانـب الشـرقية والغربيـة مـن السـنغال حتـي اريتريـا، وفـي الجانـب الشمالي والجنوبي من شمال إثيوبيا حتي أنجولا.[8]

فـي منـاظر رحلـة بونـت بمعبـد الـدير البحـري ظهـرت خمـس سـفن مصـرية تقتـرب مـن ميـاه بونـت، اثنـان منهـا قـد طـوت الأشـرعة بينمـا لا تـزال ثلاثـة منهـا ناشـرة اشـرعتها (شكل 3).[9] كانـت تتكـون بـلاد بونـت مـن مجموعـة مـن الأكـواخ تشـبه خلايـا النحـل، وهـي مشـيدة مـن الأعـواد المطليـة بـالطين والجـص، وتقـوم علـي منصـة مرتفعـة يـؤدي إليهـا

[1] Serpico, M. and White, R., ***Op.cit***., p. 439.

[2] كما يمكن تحديد هوية antyw من خلال النقوش والمناظر . فقد ظهرت في المناظر باللون البني المحمر. ونظراً لان الراتنج الذي ينتج من فصيلة Commiphora يمتاز باللون المحمر ، وعليه فإن الـــantyw في نظر الكثيرين هو المر. كذلك يبدو ان الراتنج Boswellia يتأرجح لونه من الأصفر الباهت او الاخضر الي البني المصفر، وبمجرد تعرضه للهواء يتحول الي اللون الأحمر او الأخضر. راجع:

Saleh, A., Some Problems relating to the Pwenet reliefs at Deir el-Bahri. ***JEA*** *58* (1972), p. 145.

[3] Naville, E., ***Op. cit***., pl. 70.

[4] Kitchen, K.A., Punt and how to get there. ***Orientallia*** 40 (1971), p. 187.

[5] Dixon, D.M. 1961. ***The Ebony Trade in Ancient Egypt***. London University, 1961, pp. 80-83.

[6] Kitchen, K.A., ***Op. cit***., p.187

[7] Dixon, D.M., ***Op. cit***., pp. 80-83.

[8] Nicholson, P.T. and Shaw, I., ***Op. cit***., p. 338.

[9] Naville, E., ***Op. cit***., pls. 72, 73.

مجموعة من الدرجات. يحيط بهذه الأكواخ أشجار النخيل من ناحية وأشجار الأبنوس *hbny* من ناحية أخري.[1] وربما أُقيم هذا النوع من المساكن نتيجة لإنتشار الحيوانات والزواحف، وربما أيضا لرطوبة الأرض. وفوق تلك المنازل ترفرف الطيور من وإلي أعشاشها الموجودة علي أغصان الأشجار، ويستظل تحت تلك الأغصان الحيوانات والماشية.[2] وبعيدا عن الساحل، وهو ما لم يظهر في النقوش الباقية، تقف بعيدا أشجار أشجار *ntyw* ʿ المشهورة ببلاد بونت.[3]

ومن مناظر النباتات المصورة علي جدران معبد الملكة حتشبسوت نعرف أن النخيل والأبنوس وأشجار البخور *ntyw* ʿ كانت من الأشجار التي تنمو علي أرض بلاد بونت.[4] وفيما يتعلق بالأصل النباتي لأشجار الأبنوس فهي من نوع *Dalbergia melanoxylon* ، وهي واحدة من الأشجار الخشبية المنتجة للأبنوس. وظهرت الأشجار في اثيوبيا واريتريا والسودان.[5] واستمر جلب المصريين لهذا النوع من الأخشاب منذ بداية العصور حتي نهاية العصر البطلمي.[6]

والراجح أن المصريين قد وصلوا الي إقصي الجنوب لجلبوا أخشاب الأبنوس، من نوعي *Dalbergia Melanoxlon* و *Disspyrus Mespiliformis* . وتدل رحلة حرخوف الي بلاد "يام" في حصول المصريين علي هذه الاخشاب من أقاصي الجنوب.[7] وقد اشار Loret الي رحلة "حرخوف" إلي بلاد "الريم" سجل في نصها تحميل العاج والأبنوس علي ظهور 300 حمارً وأنه جلب تلك المنتجات من نفس مكان قطع الأشجار من أقصي الجنوب.[8] وبينما أشار Säve–Söderbergh إلي أن حدود زراعة تلك الأشجار غير معروفة، بينما ظهرت في عصر ما قبل الأسرات في

[1] Naville, E., ***Op. cit.***, pls. 69-71.
[2] Meyer, E., ***Geschichte des Altertums***. Stuttgart and Berlin, 1928, p. 119.
[3] Dixon, D.M., ***Op. cit.,*** p. 6.
[4] Naville, E., ***Op. cit.***, pl. 70.
[5] Dixon, D.M., ***Op. cit.***, pp.80ff.
[6] Petrie, W.F., ***Op. cit.***, 8, pls. 17-18.
[7] Breasted, J.H., ***Ancient Egyptian Records***, vol. I, §§351-354.
[8] Loret, V., ***La Resine de Térébinthe (s0nter) chez les anciens Egyptiens***. Cairo, 1949, p. 18.

الشمال.[1] واتفق مع Dykmans أنه كان يتم الحصول علي تلك الأخشاب في عصر الدولة الحديثة من أقصي الجنوب أيضا.[2]

3- مصادر الأخشاب في بلاد النوبة والسودان (شكل 4)

توجد إشارات عابرة عن الحياة النباتية في السودان في أعمال عدد من الرحالة الاوربيين الأوائل، ومنهم بورخاردت في رحلتي عامي 1813-1814م.[3] ومنهم Pfund الذي قام بفحص النباتات في غرب السودان.[4] وأجري العديد من الدراسات للحياة النباتية في منطقة "جبل مرة" في غرب السودان.[5] وأوضحت تلك الدراسات إحتواء السودان علي العديد من المناطق والغابات الشجرية.

ففي الجزء الجنوبي الغربي من السودان المتأخم لإفريقيا الإستوائية والكونغو وأوغندا في الجنوب والغرب، والتي يحدها من الشمال بحر العرب؛ تقع أرض شجرية واسعة وغابات كبيرة. وفيها وجد نوعي أشجار الأبنوس ( ) *hbny* وهما *Daibergia meianoxylon* و *Diospyros mespiliformis* ، وخاصة في القطاع الجنوبي.[6]

ثمة أنواع من أشجار الأبنوس توجد في شمال بحر العرب في الأجزاء الجنوبية في منطقة الرمال في غرب كوردفان وجنوب دارفور؛ كان من بينها *Daibergia meianoxylon* و *Diospyros mespiliformis* . كما وجدت فصيلة الأبنوس *Diospyros mespiliformis* (*hbny*) في كردوفان بجوار الحواف الرملية لمجاري المياه في اقليم جبال النوبة.[7] ربما تنتشر فصيلة الأبنوس *Daibergia*

[1] Säve-Soderbergh, T., ***Egypten und Nubien, ein Beitrag Zur Geschichte Altägyptischer Aussenpolitier***. Häken ohlssons Boktryekel, Lund, 1941, p. 219.

[2] Dykmans, G., Histoire économique et Sociale de L`ancienne Égypte, ***Bibliotheque de L`Ecole Supérieure de Sciences Commerciales et économiques de L`Université de Liege***. XIII. Paris, 1936-37, p. 22.

[3] Burchardt, J.I., ***Travels in Nubia***. London, 1819.

[4] Pfund, J., "Reisebriefe aus Kordofan und Darfur". In ***Mitteilungen der Geographischen Gesellschaft Gesellschaft in Hamburg*** 1876-77, 121ff.

[5] Norman, C., plants from Gabel Morra, Darfur. ***Journal of Batony*** *62* (1924), pp. *134*ff.

[6] Smith, J., ***Distribution of tree species in the Sudan in Relation to Rainfall and Soil texture***. Ministry Ministry of agriculture, Sudan Government. Bulletin No. 4, 1946, 6ff.

[7] Smith, J., ***Op. cit.***, p. 15; Dixon, D.M., ***Op. cit.***, p. 92f.

meianoxylon في أقصي الشمال بجوار مجاري المياه الموسمية، عند الحدود الجنوبية لإقليم السنط، شمال جبل مرة وحول منطقة الأُبيضّ، كأقليم لانتشار أشجار السنط الطويلة.[1]

وفي غرب دارفور – علي نفس خط العرض تقريبا– توجد أشجار الأبنوس وخصوصاً فصيلة *Daibergia meianoxylon*.[2] كما ينمو بجوار النهر من الشرق في ملكال Malakal [3] أشجار السنط من فصيلة *Acacia mellifera* (kitr)؛ وأشجار الأبنوس من فصيلة *Dalbergia melanoxylon*؛ وأشجار *Zizyphus spinachristi* (sidr) نبات السدر.[4] وعلي هذا فإن أقصي تواجد للأشجار المنشرة كانت في الشمال.[5]

كما أشار Kassas الي هضبة "ايركويت" التي تقع علي تلال البحر الأحمر، في الجزء الشمالي الشرقي من السودان والتي تمتاز بجبالها وهضابها الخصبة لنمو الأشجار الخشبية المختلفة. ذكر Kassas خمسة قطاعات فيها تمتد داخل الحدود الشمالية لهضبة "اركويت"، حيث تنمو فيها أشجار الأبنوس من فصيلة *Diospyros mespiliformis* ، وخصوصاً في جبل مناوب وبجوار جبل سيلا.[6]

ثمة مكان آخر كانت تنمو فيه أشجار الابنوس من نوع *D. melanoxylon* وهو "سنار" علي الضفة الغربية للنيل الأزرق؛ فكانت أخشاب الأبنوس تباع في سوق مدينة "شندي" Shendi (مدينة سودانية شمال سنار) وقت زيارة Burchardt في عام 1814م، ولكن أكبر قطعة رأتها عيناه كانت لا يتعدي طولها قدم واحدة.[7] وفيما يتعلق يتعلق بحجم القطع في العصور القديمة، فإن معظم القطع المصنعة عند المصري القديم هي قطع صغيرة الحجم، أما القطع الكبيرة فلم تصنع من قطعة واحدة. وعلي

[1] Norman, C., ***Op. cit***., p. 136.
[2] Dixon, D.M., ***Op. cit***., p. 93.
[3] مدينة جنوب السودان.
[4] Booth, G.A., The Forests of upper Nille Province. ***SNR*** *33*(1952), p. 113.
[5] Smith, J. Op. cit., p. 57.
[6] Kassas, M., The Mist Oasis of Erkuit, Sudan. ***Journal of Ecology*** *44* (1956), pp.180ff.
[7] Burchardt, J.I., ***Op. cit.,*** p. 314.

سبيل المثال لم تستخدم اي قطعة في مقصورة الدير البحري الخاصة بالملكة حتشبسوت أكبر في حجمها من 70سم.[1]

وقد تحدث Dixon عن إنتشار الأخشاب الشجرية في مروي، في السودان، وذلك أعتمادا علي آراء وكتابات المؤرخين الكلاسيكيين.[2] ووفقا لـDixon فإن مروي كان لديها غابات مزهرة، معظمها من أشجار الأبنوس. كما أنتشرت فيها كل أنواع الأشجار الخشبية. [3] كان أهل مروي علي صلة جيدة بمصر، وعند تقديمهم بعض الهدايا الي قمبيز لم يكن أمامهم سوي خشب الأبنوس؛ ففي أحد المرات قاموا بتقديم 200 قطعة من ذلك الخشب.[4] وهي الأخشاب التي جاءت الي مصر بالطريق البري ومنها الي النهر، وبالأخص في العصر اليوناني الروماني.[5]

وقد اعتبرت النصوص المصرية القديمة القليلة أن الأبنوس كان يتم جلبه من إقليم كوش، في أقصي شمال الجندل الثاني. فقد عثر علي كثير من عينات الأبنوس في بعض المواقع في كوش. وعثر في "بوهين" علي العديد من بقايا الصناديق الخشبية، وبعض العصي، ترجع الي عصري الدولتين الوسطي والحديثة. كما أستخدم الخشب هناك في صناعة التوابيت ونماذج القوارب والأسرة والمقاعد ومساند الرأس. يضاف إلي هذا استخدام العروق الخشبية في تدعيم الجدران الطينية والأعمدة وفي أعمال التسقيف. ويدل كل هذا علي توافر الأشجار الخشبية في تلك المنطقة. كما كانت منطقة "دنقلة" غنية بأشجار السنط، التي كانت تنمو أيضاً في منطقة الشلال الرابع في عصر الدولة الوسطي.[6]

والخلاصة أن الأخشاب المناسبة لكل أنواع الأعمال والأغراض كانت متوفرة بكثرة في كوش؛ ففي لوحة جبل البرقل للملك "تحوتمس الثالث" هناك ذكر لقطع اشجار

[1] Dixon, D.M., ***Op. cit***., pp.98f, Pl. III.
[2] Dixon, D.M., ***Op. cit***., pp.152ff.
[3] Dixon, D.M., ***Op. cit***., p. 153.
[4] Ibid., p. 152.
[5] Préaux, C., sur les communication de l`Ethiopie avec L`Egypte hellenistique**.** ***CdE*** *53*(1952), pp. 257ff.
[6] Reisner, G.A., ***Excavations of Kerma. I-V.*** united states of America, 1923, pp. 207ff.

دوم النخيل (*m3m3*) من أجل بناء السفن.[1] يضاف إلي هذا مجموعة المنتجات الخشبية الكثيرة التي عثر عليها في كرما.[2] كانت تحتوي كوش علي مجموعة كبيرة من أنواع النخيل والسنط لا تزال تنمو بكثرة في "دنجلة" و"إقليم البربر". وفي العصور المصرية القديمة كانت توجد تلك الأنواع في "واوات" شمالاً، وفي مصر نفسها.[3]

وجملة ما يفهم من خلال الأدلة الأثرية السابقة ظهور أشجار الأبنوس بنوعيه *(Diospyros mespiliformis -Dalbergia melanoxylon)* في كوش وواوات. يضاف الي هذا أنتشار بعض انواع السنط، واشجار الدوم. أما عن إنتشار الأشجار الخشبية في الحدود الشمالية للسودان فقد ظهرت بعض الأنواع في منطقة بورسودان، مع وجود جيب مملوء بالأشجار عند جبل "علبة"، وذلك في الركن الجنوبي الشرقي من مثلث حلايب وشلاتين.[4]

ومن تلك الأنواع الأخري التي تتشابه في الخصائص مع الأبنوس، هو شجرة الاكاسيا *Acacia Laeta* (*šndt*) "السنط"، وتم العثور عليها موزعة في جبال الحبشة والسودان.[5] كما يشير Jackson الي أن الأبنوس الموجود في في وادي تمبل إلي الشمال قليلاً من سنار، ربما كان سنطا من نوع *Acacia mellifere* ، وذكر عنه "خشب ذو قلب صلب، وأوراقه تشبه الأبنوس (*Dalbergia melanoxylon*). وقد عثر عليه في شمال ووسط السودان.[6]

ومن الراجح أن المصريين القدماء استخدموا الأخشاب المستوردة من النوبة والسودان منذ العصور المبكرة. ففي المقابر الملكية في ابيدوس، والتي ترجع لعصر الاسرتين الاولي والثانية، تم العثور علي مجموعة كبيرة من القطع الخشبية والتي يمكن

[1] Säve-Soderbergh, T., ***Egypten und Nubien, ein Beitrag Zur Geschichte Altägyptischer Aussenpolitier***. Häken ohlssons Boktryekel, Lund, 1941, pp. 219f.
[2] Reisner, ***Op. cit.***, 207ff.
[3] Dixon, D.M., ***Op. cit.***, p. 154, fig. 1.
[4] Ibid, p. 156
[5] Ibid.,pp. 157f.
[6] Andrews, F.W., ***The Flowering plants of the Anglo-Egyptian Sudan, Vol. II***. Published for the Sudan Government, by T. Buwcle & Co., LTD., Arbroath, Scotland, 1952, p. 136, fig. 58.

ان يطلق عليها "أبنوس" *hbny*.[1] وهذا يؤكد أن ملوك تلك الفترة قد وصلوا جنوبا حتي الشلال الثاني، مع الوضع في الإعتبار بأن الأشجار المنتجة للأبنوس ظهرت بالقرب من الشلال الثاني.[2]

4- مصادر الأشجار الخشبية في الشرقين الأدني والأقصي

من المحقق أن الهند وسرنديب كانت مصدرا لأشجار الأخشاب في العصور القديمة. وكان خشب الأبنوس أكثر هذه الأشجار الخشبية إنتشارا، بل وشهرة عند المصريين القدماء. ومن الواضح أن خشب الأبنوس من فصيلة *Diospyros* أكثر الفصائل إنتشارا. ووفقا لـــGamble فإن الأنواع الرئيسية التجارية للأبنوس، التي تم الحصول عليها من الهند من أنواع *Diospyros* هي: خشب الكلامندر *Calamander*؛ والخشب الرخامي آندمان *Andaman* .[3]

ويستطرد Gamble بأن شجرة الأبنوس من فصيلة *Diospyros ebenum* كانت منتشرة في مقاطعات سرنديب، وخصوصا في المقاطعات الشمالية الجافة.[4] ولا ريب في ان هذا النوع كان خشبا حالك السواد، رخامي الملمس، ويشبه الخشب الأفريقي.[5] وأستكمل Gamble ذكر بقية فصائل الأخشاب التي كانت منتشرة في الهند الهند وسرنديب، والتي من بينها فصيلة *Diospyros tomentosa* والمنتشرة شمال الهند، خصوصا في رافي وحتي نيبال.[6] ومنها أيضا فصيلة الأبنوس *D. melanoxylon* التي كانت تنمو بشكل خاص في مناطق التلال.[7]

كما انتشرت في الهند وسرنديب فصيلة الأبنوس *D. kurzii* ، وهو ما يطلق عليه رخام "آندمان" او خشب "الحمار الوحشي" (Zebra Wood) . وتنمو في

[1] Petrie, W.F., ***The Tomb of the Courtiers and Oxyrhynkhos***. London, 1925, p. 6.
[2] Dixon, D.M., ***Op. cit.***, p. 160.
[3] Gamble, J.S., ***A Manual of Indian Timbers: an account of the grouth, Distribution and uses of the Trees and Shrubs of India and Cylon***. London, 1902, pp. 452f.
[4] Gamble, J.S., ***Op. cit.***, pp. 456f.
[5] Watt, G., ***The Commerical Products of India***. London, 1908, p. 498.
[6] Gamble, J.S., ***Op. cit.*** , p. 460f.
[7] Gamble, J.S., ***Op. cit.*** , p. 461f.

الغابات الإستوائية المدارية في جزر نيكوبار Nicobar و كوكو Coco. وخشبها مخطط باللون الإسود او الرمادي في طبقات متعاقبة، ونادرا ما يكون إسودا تماما. [1]

وبدا ان أهم الأشجار الخشبية التي كانت تنمو في سرنديب طبقاً لرأي Gamble شجرة الأبنوس من فصيلة *D. quaesita* . وهي الشجرة التي تنتج الخشب المزركش المعروف باسم كلامندر، وهو أغلي أشجار الزينة. يتميز بصلابته وبلونه البني المائل للرمادي، ذو الخيوط العريضة أو الضيقة.[2]

إختلفت الأراء بشأن استيراد مصر للأشجار الخشبية من بلاد الهند وسيرنديب؛ حيث يري لوريه إنه لم يكن من بين الأخشاب ما هو مستورد من آسيا أو بلاد الهند.[3] بينما أقر Beauvisage بانه نتيجة لقلة العينات التي قام بفحصها فإنه من الصعب إعطاء اجابة قاطعة في هذا الموضوع.[4] وبعدها بسنوات قليلة عثر Borchardt في أبو صير علي قطعة من غطاء صندوق صغير يبلغ طولها 20سم من عصر الاسرة الخامسة، تم تحديد خامته بانه مصنوع من خشب الأبنوس الهندي المعروف باسم *Dispyrus ebenum*.[5] وهو الأمر الذي شك فيه لوكاس قائلا "أنه من غير المحتمل المحتمل أن تكون مصر استوردت أخشاب الأبنوس من الهند او سيرلانكا في تلك الفترة المبكرة".[6] ومن الجدير بالذكر انه لم يوجد أي شي استوردته مصر من الهند إلا في عصر الأسرة الثامنة عشر.[7]

علي انه من المرجح وجود علاقات تجارية بين مصر والهند، بل وباقي الشرق. فقد ذكر Beauvisage ان تلك البلدان لم تكن معزولة عن مصر حتي في أقدم

[1] Gamble, J.S. ***Op. Cit.***, p. 458.
[2] Gamble,J.S., ***Op. cit***, p. 459.
[3] Loret, V., L`ébène chez les anciens égyptiens. ***Rde 6*** (1885), p. 125.
[4] Beavisage, G., Le Bois d`Ebène. ***RT*** 19 (1897), p.78.
[5] Borchardt, L., ***Das Grabdenkmal des König Nefer-ir-ke3-re. Ausgrabungen der Deutschen Orient Gesellschaft in Abusir 1902-08. V.*** Leipzig, 1909, p. 68.
[6] Lucas, A., ***Ancient Egyptian Materials***, p. 495.
[7] Lucas, A., ***Op. cit.,*** p. 531.

العصور.[1] والواقع ان هذه الأدلة علي العلاقات بين مصر وبلاد الشرق الادني تستمد أسبابها من النقاط التالية:

أولها: ان هذا الإتصال التجاري كان موجودا بالفعل، حتي أن لوكاس لاحظ هذا بنفسه حينما قال أن الهند وسيلان تمتلكان سلعاً مثل الأحجار الكريمة وشبه الكريمة والراتنجات العطرية والأخشاب العطرية. وجميعها من الأشياء التي كانت مصر تحتاج إليها، وكانت تستوردها علي شكل كتل صغيرة حتي يسهل نقلها.[2] ويمكن الإشارة الي فأسين من الحجر، أحدهما من العصر الحجري الحديث من حضارة مرمدة بني سلامه،[3] والآخر من عصر ما قبل الأسرات من حمرا دوم،[4] وهما مصنوعان من حجر حجر اليشم.[5]

ثانيها: أنه من بين المحتويات التي عثر عليها بداخل إنائين من الحجر عثر عليهما في رديم قرية مرمدة بني سلامة كان لحاء خشب الصندل او القرفة.[6] ونظرا لعدم وجود وجود دليل علي أنه لا توجد أشجار تنتج خشب الصندل او القرفة في منطقة البحر الأحمر، أو في مصر نفسها، فمن المفترض ان يكون أقرب مصدر للحصول علي تلك الأخشاب هو الهند.[7]

ثالثها: هناك دليل آخر مادي علي وجود علاقات بين مصر والشرق في ذلك الحين هو العثور علي كميات كبيرة من اللازورد في المواقع المصرية التي تعود الي عصر ما قبل الاسرات، وقد كان المصدر الأقرب للحصول علي هذا اللازورد هو بَدَخشان في شمال شرق افغانستان.[8]

---

[1] Beavisage, G., ***Op. cit.***, pp.77ff.

[2] Dixon, A., ***Op. cit.,*** p. 176; Beauvisage, G., ***Op. cit.***, pp. 77ff.

[3] Junker, H., ***Vorläufiger bericht über die Zweite grabung d. Akademie L. Wissenschaften in Wien auf d. Vorgeschichtlichen Siedlung Merimde- Bemsalama*** (Ak. D. Wiessen. In Wien, Phil-Hist. klasse, Jargang, nr. V-XIII), 1930, pp. 66f, pl. 7.

[4] Quibell, M., ***Archaic Objects***. In Catalogue Général des Antiquities egyptiennes du Musée du Caire. Cairo, 1904, pl. 49, no. 14259.

[5] Lucas, A.***, Op. cit***., p.453.

[6] Brunton, G. and Coton-Thompson, G., ***The Badarian civilization and predynastic remains near Badari.*** London, 1928, pp. 46f.

[7] Watt, G., ***The Commerical Products of India***. London, 1908, pp. 244f, 310-316.

[8] Lucas, A., ***Op. cit***., p. 455.

رابعها: ظهر في عصر قبيل الأسرات في مصر نوع غريب من القوارب من المؤكد انه أجنبي ذات مقدمة مرتفعة، وتمتاز مؤخرة السفينة بالاستقامة. يطلق عليها "القارب المربع". ظهرت تلك القوارب في النقوش الصخرية التي عثر عليها Winkler وآخرون في وادي الحمامات ، وكذلك الدروب الأخري التي تربط وادي النيل بالبحر الأحمر، وظهرت كذلك بشكل متقطع بالقرب من الساحل.[1] ولطالما اعتبر ظهور مثل تلك القوارب في مصر دليلا علي الاتصال بين مصر وبلاد ما بين النهرين؛ حيث ظهرت أنواع متشابهة هناك. فقد كانت تلك القوارب علي الأرجح الوسيلة التي يتم بها الاتصال بين مصر وايران، وبين مصر واقاصي الشرق أيضا.[2]

خامسها: تنوعت الأدلة علي وجود العلاقات بين مصر وبلاد الشرق علي مر العصور المصرية القديمة . فاستمر دخول اللازورد الي مصر.[3] فالخاتم الذي عثر عليه في مقبرة الملك توت–عنخ–أمون كان من اليشم الهندي.[4] ومن المحتمل أيضا أن القليل من البضائع والسلع التي كان يتم استلامها من بلاد بونت، ربما كان مصدرها الاصلي الهند أو الشرق عموما.[5]

فضلاً عن هذا كانت بعض الأخشاب التي حصلت عليها من سوريا لم تكن سورية الأصل بل كانت تجلب من بلاد الهند وسرنديب.[6] كما يضاف الي هذا أنه من عصر الأسرة الثامنة عشرة فصاعدا ربما استوردت مصر الراتنجات اللامعة والنيلة من الهند.[7] حصلت مصر منذ منتصف عصر الأسرة الثامنة عشرة علي منتجات مصنعة من آسيا، ومن بينها المنتجات التي كرست للمعبود آمون عن طريق الملك تحوتمس الثالث بعد حملاته الي البلاد السورية، ومنها "صندوق ملابس من الذهب والأنوس".[8] وكذلك كان من بين الغنائم التي حصل عليها تحوتمس الثالث بعد حملته علي مجدو

[1] Winkler, H.A., ***Rock Drawing of southern upper Egypt***. London, 1938-39, pp. 26-28, 36-40.
[2] Frankfort, H.A., ***Studies in early pottery of the near east I. Mesopotamia, Syria and Egypt and their their earliest interrelations.*** London, 1924, pp. 138ff.
[3] Sethe, K., ***Urkunden des ägyptischen Altertums*** , vol. 4.,Leipzig and then Berlin, 1933, p. 668.7-8.
[4] Lucas, A. ***Op. cit***., p. 453.
[5] Lucas, A., ***Op. cit***., p. 354.
[6] Dixon, D.M., ***Ebony Trade in Ancient Egypt***, p.179.
[7] Lucas, A., ***Op. cit***., p. 531.
[8] Sethe, K., ***Op. cit***., p. 633.

ثلاث محفات من العاج والأبنوس، وخشب *ssnḏm* ، المزخرف بالذهب؛ وتمثال للعدو مصنوع من الأبنوس ومطعم بالذهب.[1]

وأصل الأخشاب التي صنعت منها تلك المنتجات لا يزال غامضا، ولكنها قد زينت بعناصر خشبية كانت تنمو في غرب آسيا والشرق الأقصي. بعض هذه العناصر قد صنعت من خشب افريقي، الذي سلم إلي زعماء سوريا عن طريق الأسلاف، وحصلوا عليها علي سبيل الهدايا.[2] والدليل علي ذلك أن هذه العناصر المصنعة كان من بينها تطعيمات من خشب الأبنوس الذي لم يكن ينمو في الغابات السورية.[3] فلم تظهر أشجار الأبنوس بين الأشجار والنباتات السورية التي صورت في "الحديقة النباتية" الخاصة بالملك تحوتمس الثالث بالكرنك،[4] أو في أي مناظر أخري صورت الحياة النباتية السورية.[5]

يضاف إلي هذا أيضا أنه من بين الغنائم التي حصل عليها الملك تحوتمس الثالث في حملته التاسعة التي سجلت في حولياته في العام الرابع والثلاثون من بينها "محفة من الخشب الأسود، وخشب *ssnḏm* "،[6] وهذا الخشب الأسود كان يستخدم جنباً جنباً إلي جنب مع خشب *ssnḏm* في المحفات.[7] ومهما كان أصله النباتي أو الجغرافي، فإن "الخشب الأسود" كان من بين الأخشاب التي تنمو في بلاد الهند.[8]

ومن أقوي الاشياء دلالة علي أن الأخشاب السورية لم يكن مصدرها الغابات السورية وحدها هو أنه في القرن السادس قبل الميلاد كان السوريون من أهل صور يحصلون علي أخشاب عبر مملكة دادان في شمال غرب شبه الجزيرة العربية[9]. وفي القرن الرابع قبل الميلاد كان سكان سوريا يستخدمون خشب البطم بديلا لخشب

[1] Sethe, K., ***Op. cit***., pp. 666, 16; 667, 4-5.
[2] Montet, P., Byblos et L`Égypte. Quatre Campagnes de Fouilles à Gebeil, 1921- 1922- 1923- 1924. In ***Biblotique Archéologique et Historique 11***. Paris: P. Geuthner, 1928-29, pp. 155f.
[3] Dixon, D.M., ***Op. cit***., p. 180..
[4] Wreszinski, W., ***Atlas zur Altaegyptischen Kulturgeschichte***, *I.* Leipzig, 1914, pls. 26-33.
[5] Wreszinski, W., ***Op. cit***., pls. 65.
[6] Sethe, K., ***Op. cit.,*** p. 705.
[7] Sethe, K., ***Op. cit***., p. 666.
[8] Dixon, D.M., ***Op. cit***., p. 180.
[9] دادان كانت واحة في شمال غرب الجزيرة العربية، وورد زكرها في الكتاب المقدس، وكلمة دادان تعني "الارض المنخفضة"، ويسمي سكانها ب "دادانيم" او "ددانيم"، ويعرف اشعياء 21:13 وحزقيال 27:15 الددانيم او الددانيم علي انهم تجار.

الأبنوس. كان خشب البطم خشبا أسودا ومعرق. وفي سوريا كانوا يستخدمون خشب البطم في صناعة مقابض الخناجر، وعن طريق استخدام الإزميل كانوا يقومون بحفر أواني من هذا الخشب أيضاً، وهم في هذا يستخدمون خشب القلب، وكانوا يسكبون عليه الزيت حتي يصبح أكثر سواداً.[1] كما يضاف الي هذا كله حصول السوريون علي المر (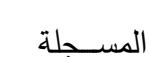) *ntyw* من بلاد بونت. وقد كان بين جزية *Ritnw* المسجلة في حوليات العام الرابع والثلاثين للملك تحوتمس الثالث.[2]

يبدو من هذا أن كل خشب الأبنوس الذي جاء الي سوريا عبر البحر الاحمر كان من الأشجار التي تنمو في اليمن او افريقيا، وربما جاء أيضاً الي سوريا عبر شحنة موسمية من الهند أو سرنديب أو حتي من الشرق الأقصي ووصلت للنهاية الجنوبية للبحر الاحمر عبر السفن الساحلية، ثم اتخذت طريقها بعد ذلك إلي الجزيرة العربية، و إلي سوريا.

تضيف مناظر المقابر في عصر الدولة الحديثة أدلة علي أن الخشب المجزع بالأصفر يتفق مع نوع أو نوعين من الانواع الموجودة حاليا في الهند وسرنديب التي تنتج الخشب المعروف باسم "خشب الكالامندر" وخشب الرخامي آندمان أو خشب الحمار الوحشي Zebra . وهو ما ظهر في مقبرة "رخميرع".[3] وقد اتفقت النصوص والأدلة التاريخية علي أنه كانت هناك علاقات تجارية بين مصر والهند وبقية بلاد الشرق، في عصر الأسرة السادسة والعشرين.[4] ومع الغزو الفارسي ازدادات العلاقات بين مصر وبقية الامبراطورية الاخمينية بلاد فارس بايران. فقد دخل الاجانب في كل أرجاء البلاد كجنود وموظفين وتجار، ومعهم دخلت منتجات بلادهم إلي مصر.[5]

[1] Dixon, D.M., ***Op. cit.***, p. 181.
[2] Sethe, K., ***Op. cit.***, p. 706. 11.
[3] Davies, N.G., ***The Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes***. New York, 1943, pl. 19.
[4] Griffith, F. and Crowfoot, G.M., On the early use of Cotton in the Nile Valley. ***JEA*** 20 (1934), pp. 5ff.
[5] Dixon, D.M., ***Op. cit.***, p. 89.

النتائج:

1- كانت بلاد الشام المصدر الرئيسي للأشجار الخشبية الأجنبية المصدرة إلي مصر؛ فأنتشرت الأخشاب فيها علي السهل الساحلي (جبل لبنان، وجبال الأمانوس)؛ وجبال لبنان الداخلية (آنتي–لبنان، وسيرارا).

2- كما تنتشر الأشجار الخشبية في هضبة الأناضول، وخصوصاً في سلسلة جبال طوروس، والتي تشكل الحد الفاصل بين بلاد الشام وهضبة الاناضول.

3- ظهرت قبرص كمصدر من مصادر الأخشاب؛ فتتركز الأشجار الخشبية فيها في جبال ترودس، وتمثل جبال أوليمبوس أعلي قمة فيه.

4- كما كانت بلاد بونت في الجنوب مصدراً من مصادر الأخشاب العطرية. يضاف الي هذا إنتشار أخشاب الأبنوس من نوع *Diospyros ebenum* و *Dalbergia melanoxylon* ، وهي الأنواع المنتشرة في الصومال. ومن الجدير بالملاحظة ان النوع الثاني (*Dalbergia melanoxylon*) هي الفصيلة التي عثر عليها في مصر.

5- وثمة أماكن أخري في الأقاليم الواقعة في حدود النوبة والسودان كانت تحتوي علي مجموعة من الأخشاب العطرية وأشجار الأبنوس واشجار السنط الطويلة.

6- كما كانت الهند وسريلانكا من مصادر أخشاب الأبنوس وخصوصاً فصيلة Diospyros ومنها خشب الكالامندر، والخشب الرخامي آندمان.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية والمترجمة:

- ألبرت شوت، *ملحمة جلجاميش*، ترجمة عبد الغفار مكاوي. مؤسسة هنداوي للنشر، 2019.
- رمضان عبده علي، *تاريخ الشرق الادني القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتي مجيء الإسكندر الاكبر*، جزءان، القاهرة.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Akkermans, M. & Schwartz, G. *The Archaeology of Syria: From Complex Hunter-Gatherers to Early Urban Societies (ca. 16,000-300 BC)*, Cambridge, MA: Cambridge University Press, 2003.
- Alliot, M.. Pount-Pwane, L`Opone du Geographe Ptolémée. in *RdE* 8 (1951),1-7.
- Andrews, F.W. *The Flowering plants of the Anglo-Egyptian Sudan, Vol. II.* Published for the Sudan Government, by T. Buwcle & Co., LTD., Arbroath, Scotland, 1952
- Averbeck, R. & Studevent-Hickman, B. & Michalowski, B. "Late Third Millennium BCE Sumerian Texts." In *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, edited by Mark W. Chavalas, 45-87. Malden, MA: Blackwell Publishing, 2006.
- Bauer, T.. "Ein Viertes Altbabylonische Fragment des Gilgameš-Epos". In *JNES* 16 (1957), 254-262.
- Beavisage, G., "Le Bois d`Ebène". In *RT* 19 (1897), 77-83.
- Bechmann, R., *Trees and Man: The Forest in the Middle Ages*. Translated by Kathryn Dunham, New York: Pargon House, 1990.
- Bezold, C. & Budge, A., *The Tell El-Amarna Tablets in British Museum With Autotype Facsimiles.* Oxford University Press, Amen Corner, London, 1892.
- Bikai, P.M., The Cedar of Lebanon: Textual Evidence for the Sources. In *Archaeology and History in Lebanon 40* (2001), 50-57.
- Blakemore, R.G., *The history of interior design and furniture. From Ancient Egypt to 19th-century Europe.* London, 2006.
- Bonnet, J., "The Restoration Inscription of Tutankhamun". In *JEA* 25 (1939), 8-15.
- Booth, G.A., "The Forests of upper Nille Province". In *SNR 33* (1952), 113.
- Borchardt, L., *Das Grabdenkmal des König Nefer-ir-ke3-re. Ausgrabungen der Deutschen Orient Gesellschaft in Abusir 1902-08. V.* Leipzig, 1909.
- Breasted, J. H, *Ancient records of Egypt*. Vols. I-IV. Chicago: University of Chicago Press, 1906.
- Brown, J., *The Lebanon and Phoenicia. The Physical Setting and the Forest* (Beirut: American University of Beirut), 1969.
- Brunton, G. and Coton-Thompson, G., *The Badarian civilization and predynastic remains near Badari.* London, 1928.
- Burchardt, J.I., *Travels in Nubia.* London, 1819.
- Chatonnet, F.B.,. "Les Textes Relatifs au Cèdre du Leban dans L`antiquité". In *AHL* 14 (2001), 42-48.

- Davies, N. de G., *Scenes from some Theban Tombs (Nos 38, 66, 162, with excerpts from 81), Private Tombs at Thebes IV*. Oxford, Griffith Institute University Press, 1963.
- Davies, N. de G., *The Tomb of Nakht at Thebes*. New York, Metropolitan Museum of Arts, 1927.
- Davies, N.G., *The Tomb of Rekh-mi-Re at Thebes.* New York. 1943.
- Davies, N.M., A Fragment of a Punt Scene. *JEA 47* (1961), 19-23.
- De Planhol, A. "La Vie de Montagne Dans Le Sandras Dag". In *Revue de Geographie Alpine* 42. No. 4 (1954), 665-673.
- Deglin, F., Wood Exploitation in Ancient Egypt: Where, Who and How?, *Current Research in Egyptology, Proceedings of the Twelfth Annual Symposium*, Durhan University, United Kingdom, 2011, pp. 85-96.
- Diodorus of Sicily, Oldfather, H.C., *Book I, II 1-34,* Loeb Classical Library. London, Heinemann, Cambridge, Harvard University Press, 1960.
- Dixon, D.M., *The Ebony Trade in Ancient Egypt.* London University, 1961.
- Dykmans, G., Histoire économique et Sociale de L`ancienne Égypte, *Bibliotheque de L`Ecole Supérieure de Sciences Commerciales et économiques de L`Université de Liege.* XIII. Paris, 1936-37.
- Erichsen, W., *Papyrus Harris I, Hieroglyphische, transcription*, Bruxelles. 1933.
- Erman, A., Grapow, H., *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, 7 vols. And 5 Belegstellen, Leipzig and Berlin, 1926- 1963.
- Fall, P. & Falconer, S. & Galletti, C. & Shirmang, T. & Ridder, E. & Klinge, J. “Long-Term Agrarian Landscapes in the Troodos Foothills, Cyprus.” *JAS* 39 (2012), 2335- 2347.
- Frankfort, H.A., *Studies in early pottery of the near east I. Mesopotamia, Syria and Egypt and their earliest interrelations.* London. 1924.
- Gamble, J.S., *A Manual of Indian Timbers: an account of the grouth, Distribution and uses of the Trees and Shrubs of India and Cylon.* London, 1902.
- Gardiner, A., *Late Egyptian Stories*. Bibliotheca Aegyptica I. Brussels, 1932.
- Garzanti, E. Ando, S. Scutellà, M., "Actulistic Ophiolite Provenance, The Cyprus Case". In *Journal of Geology* 108 (2000), 199-218.
- Geßler-Löhr, B., *Die heiligen Seen Ägyptischer Tempel, Ein Beitrag zur Deutung skraler Baukunst im alten Ägypten, Hildesheimer Ägyptologische Beitrage 21*. Hildesheim, Gerstenberg, 1983.
- Gleinster, L., *Profiling Punt: using Trade Relations to locate God`s Land.* University of Stellenbosch, 2008.

- Goren, Y. & Bunimovitz, S. & Finkenstein, I. & Na'aman, N "The Location of Alashiya: New Evidence from Petrographic Investigation of Alashiyan Tablets from El-Amarna and Ugarit." *AJA* 107 (2003), 233-255.
- Griffith, F. and Crowfoot, G.M., "on the early use of Cotton in the Nile Valley". In *JEA* 20(1934), 5-12.
- Helck, W., *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. Und 2. Jahrtausend V. chr.*, Wiesbaden, 1971.
- Hepper, F.N., *Pharaoh's flowers: the botanical treasures of Tutankhamun.* Chicago: KWS Publishing, 2009.
- Hepper, N., "Arabian and African Frankincense Trees". In *JEA* 55 (1969), 66-79.
- Herodotus,G., *Herodotus 1, Books I and II*, Loeb Classical Library. London,William Heinemann, Cambridge, Harvard University Press, 1966.
- Herzog, K., *Punt.*Glückstadt: J.J. Augustin, 1968.
- Hughes, D.J. & Thirgood, J.V, Deforestation, erosion and forest management in ancient Greece and Rome. *Journal of Forest History* 26 (2) (1982), 60-75.
- Hughes, D.J., Sustainable agriculture in ancient Egypt. *History of Agriculture and the Environment* 66 (2) (1992), 12-22.
- James, T.G.H., *Pharaoh's people: scenes from life in imperial Egypt.* London: Bodley Head Ltd, 1984.
- Junker, H., *Vorläufiger bericht über die Zweite grabung d. Akademie L. Wissenschaften in Wien auf d. Vorgeschichtlichen Siedlung Merimde-Bemsalama* (Ak. D. Wiessen. In Wien, Phil-Hist. klasse, Jargang, nr. V-XIII), 1930.
- Kassas, M., "The Mist Oasis of Erkuit, Sudan". In *Journal of Ecology 44* (1956), *180-194.*
- Kitchen, K.A., Punt and how to get there. *Orientallia* 40 (1971),184-207.
- Kuniholm, P.I., Wood. In: Meyers, E.M. (ed.) *The Oxford Encyclopaedia of Archaeology in the Ancient Near East*. 347-349. Oxford: Oxford University Press, 1997.
- Lacau, M.P., Stèles du Nouvel Empire, in *Catalogue Général des Antiquités Égyptiennes du Musée du Caire,* Le Caire. 1926.
- Leospo, E., Woodworking. Furniture and Cabinetry. In *Egyptian Civilization*, vol. I, edited by A. M. Donadoni Roveri, pp.120-159. Electa Spa; Istituto Bancario San Paolo, Milano-Torino. 1987-1989.
- Lepsius, R., *Denkmäler aus Ägypten und Äthiopien III*, Leipzig, 1900.
- Liverani, M., "The Deeds of Ancient Mesopotamian Kings." In *Civilizations of the Ancient Near East, edited by Jack M. Sasson*, 2352-2366. New York: Scribner's. 1995.
- Loret, V., L`ébène chez les anciens égyptiens. In *Rde 6* (1885),125- 130.

- Loret, V., *La Resine de Térébinthe (s0nter) chez les anciens Egyptiens.* Cairo. 1949.
- Lucas, A., *Ancient Egyptian Materials*, London, 1962
- Luckenbill, D., *Ancient Records of Assyria and Babylonia*. 2 Vols. Chicago and New York. 1926-27.
- McNeil, J.R., Woods and warfare in world history. *Environmental History* 9/3 (2004), 388- 410.
- Meeks, D. 2003. Locating punt, in O`Conner, D. and Quirke, S. (eds). *Mysterious Lands:*53-80. London: UCL press.
- Meiggs, R., *Trees and Timber in the Ancient Mediterranean World* (Oxford: Oxford University Press). 1982.
- Melville, S. & Strawn, B. & Schmidt, B.& Noegel, S., "Neo- Assyrian and Syro-Palestinian Texts I." In *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, edited by Mark W. Chavalas, 280-330. Malden, MA: Blackwell Publishing. 2006.
- Meyer, E. 1928. *Geschichte des Altertums.* Stuttgart and Berlin.
- Montet, P. 1923. "Le pays de Negaou, près de Byblos, et son dieu". In *Syria* 4/3: 181-192.
- Montet, P., Byblos et L`Égypte. Quatre Campagnes de Fouilles à Gebeil, 1921- 1922- 1923- 1924. In *Biblotique Archéologique et Historique 11.* Paris: P. Geuthner. 1928-29.
- Naville, E., *The Temple of Deir El Bahari*. Part III. London. 1898.
- Newberry, P. E., *Beni Hassan I, Egypt Exploration Fund [1893–1900], Archaeological survey of Egypt. Memoir: 1*. London. 1893.
- Nicholson P.T., and Shaw,I., *Ancient Egyptian Material and Technology*, Cambridge University press. 2000.
- Norman, C., "plants from Gabel Morra, Darfur". In *Journal of Batony 62* (1924), *134-138.*
- Okay, A. "Geology of Turkey: A Synopsis." *Anschnitt* 21 (2008), 19-42.
- Petrie, W.F., *The Tomb of the Courtiers and Oxyrhynkhos.* London. 1925.
- Petrie, W.F., *Athribis.* London: School of Archaeology in Egypt. 1908.
- Postgate, J., "Trees and Timber in the Assyrian Texts." In *Trees and Timber in Mesopotamia. Bulletin on Sumerian Agriculture VI*, edited by J. N. Postgate & M. A. Powell, 177-192. Cambridge: Sumerian Agriculture Group. 1992.
- Préaux, C., "sur les communication de l`Ethiopie avec L`Egypte hellenistique". In *CdE 53*(1952), 257-281.
- Pritchard, J. B., *Ancient Near-Eastern Texts Relating to the Old Testament*, Third Edition (Princeton, NJ: Princeton University Press. 1969.
- Quibell, M., *Archaic Objects.* In Catalogue Général des Antiquities egyptiennes du Musée du Caire. Cairo. 1904.

- Reisner, G.A., *Excavations of Kerma. I-V.* united states of America. 1923.
- Rich, S., *Ship Timber as Symbol? Dendro-Provenancing & Contextualizing Ancient Cedar Ship Remains from the Eastern Mediterranean/ Near East*. A PhD dissertation Submitted by Sara A. Rich in Partial Fulfillment for the requirments of the Degree of Doctor of Eastern Studies: Ancient Near Eastern Studies at KU Leaven, Belguim. 2013.
- Roberts, J., Centering the World, Trees as Tributes in the Ancient Near East, *Transaxiana* 11(2006), 1-13.
- Rowton, M., The Woodlands of Ancient Western Asia. *In Journal of Near Eastern Studies*, vol. 26. No. 4 (1967), 261-277.
- Russell, J., "The Way Lies Open in". In *Annals of Association of American Geography*, Vol. XLIV (1954), 363-391.
- Saleh, A., Some Problems relating to the Pwenet reliefs at Deir el-Bahri. *JEA 58* (1972), *140-158.*
- Säve-Soderbergh, T., *Egypten und Nubien, ein Beitrag Zur Geschichte Altägyptischer Aussenpolitier.* Häken ohlssons Boktryekel, Lund. 1941.
- Schoff, W.H., *The Periplus of the Erythraean sea.* London, Bombay and Calcutta. 1912.
- Scott, N., "Our Egyptian furniture". In *MMA* 24/4 (1965), 129-150.
- Semaan, L. "New Insight into Iron Age Timber Trade in Lebanon". In *On Sea and Ocean: New Research in Phoenician Seafaring.* Proceedings of the Symposion held in Marburg, June 23-25, 2011 at Archäologisches Seminar, Philipps-Universität Marburg, 2015, pp. 95-119.
- Semple, E.C., The Climatic and Geographic Influnces on Ancient Meiterranean Forests and the Lumber Trade, *AAAG* 9 (1919), 13-40.
- Semple, E.C., *The Geography of The Mediterranean Region: Its relation to Ancient History,* New York: Ams Press. 1931.
- Sethe, K., *Urkunden des ägyptischen Altertums* (7 vols.,Leipzig and then Berlin, 1906- 1935.
- Simpson, W.K., *The Literature of Ancient Egypt*. New Haven. 2003.
- Smith, J., *Distribution of tree species in the Sudan in Relation to Rainfall and Soil texture.* Ministry of agriculture, Sudan Government. Bulletin No. 4. 1946.
- Strabo, J. H., (transl.), *Geography of Strabo 8, Book XVII and General Index*, Loeb Classical Library. London, William Heinemann, Cambridge, Harvard University Press, 1959.
- Thirgood, J.V., Cyprus, A Chronicle of Its Forests, Land and People. Vancouver, University of British Columbia Press. 1987.
- van Koppen, F., "Old Babylonian Period Inscriptions." In *The Ancient Near East: Historical Sources in Translation*, edited by Mark W. Chavalas, 88-106. Malden, MA: Blackwell Publishing. 2006.

- Ward, W.A., "Early contacts between Egypt, Canaan, and Sinai: Remarks on the paper by Amnon Ben-Tor". In *BASOR* 281 (1991), 11-26.
- Watt, G., *The Commerical Products of India.* London. 1908.
- Wertime, T., "The Furnace versus the Goat: The Pyrotechnologic Industries and Mediterranean Deforestation in Antiquity". In *JFA* 10 (1983), 445-452.
- Wilkinson, T., *Royal Annals of Ancient Egypt:The Palermo Stone and Its Associated Fragments* , London and New York. 2000.
- Winkler, H.A., *Rock Drawing of southern upper Egypt.* London. 1938-39.
- Winter, J., "Tree(s) on the Mountain: Landscape and Territory on the Victory Stele of Naram-Sin of Agade." In *Landscapes: Territories, Frontiers and Horizons in the Near East*, edited by L. Milano, S. De Martino, F. M. Fales & G. B. Lanfranchi, 63-72. Padova: Sargon). 1999.
- Wreszinski, W., *Altar Zur altägyptischen Kultureschichte II*, Leipzig. 1923.
- Wreszinski, W., *Atlas zur Altaegyptischen Kulturgeschichte, I.* Leipzig. 1914.
- Yahyaoğlu, Z.& Demirci, A.& Bilir, N. & Genc, G., "Comparison of 22 Taurus Cedar (Cedrus libani A. Rich.) Origins by Seedling Morphological Distance." *Turkish Journal of Biology* 25(2001), 221-228.
- Yon, M. & Childs, W., "Kition in the Tenth to Fourth Centuries B. C.". in *BASOR* 308(1997), 9-17.
- Yoyotte, J., Etudes géographiques. I. La « cité des acacias » (Kafr Ammar), *Revue d'Egyptologie 13*. Paris, C Klincksieck, 1961, 72–105.

الأشكال:

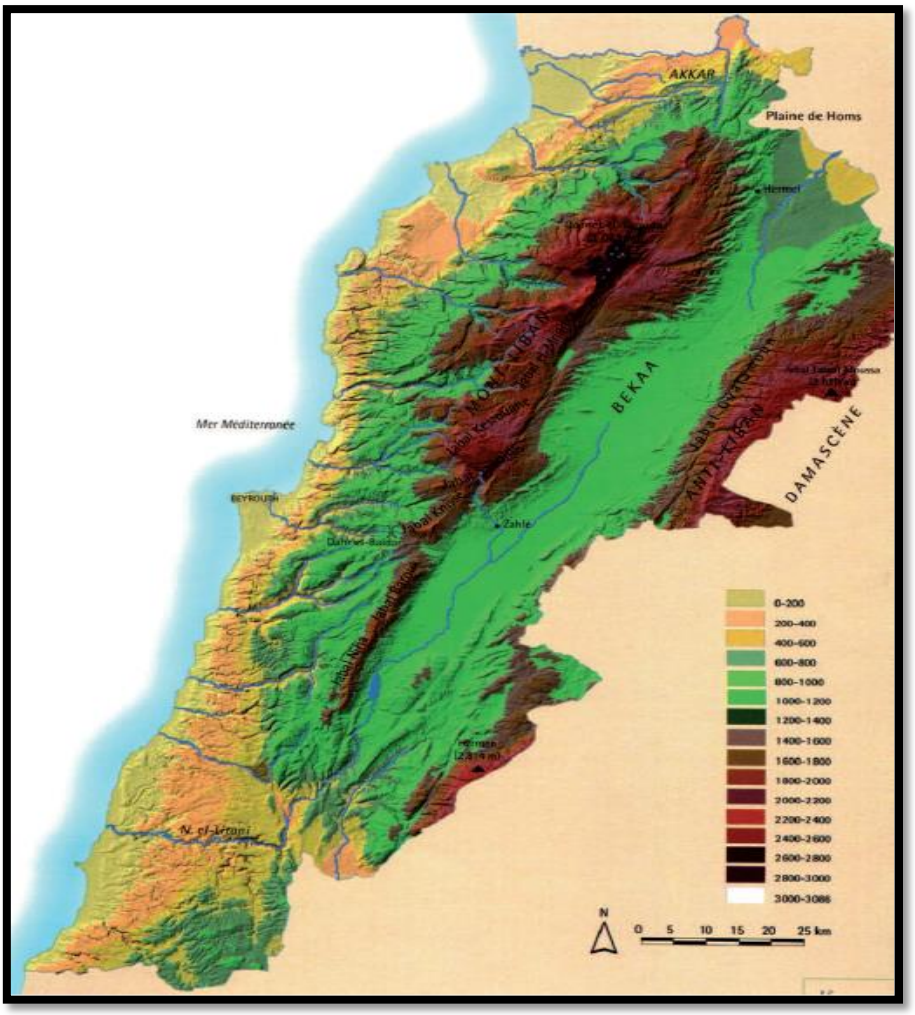

شكل 1: مواقع إنتشار الأشجار الخشبية في بلاد الشام

Semaan, L. "New Insight into Iron Age Timber Trade in Lebanon". In *On Sea and Ocean: New Research in Phoenician Seafaring*, 2015, p. 96, fig. 1

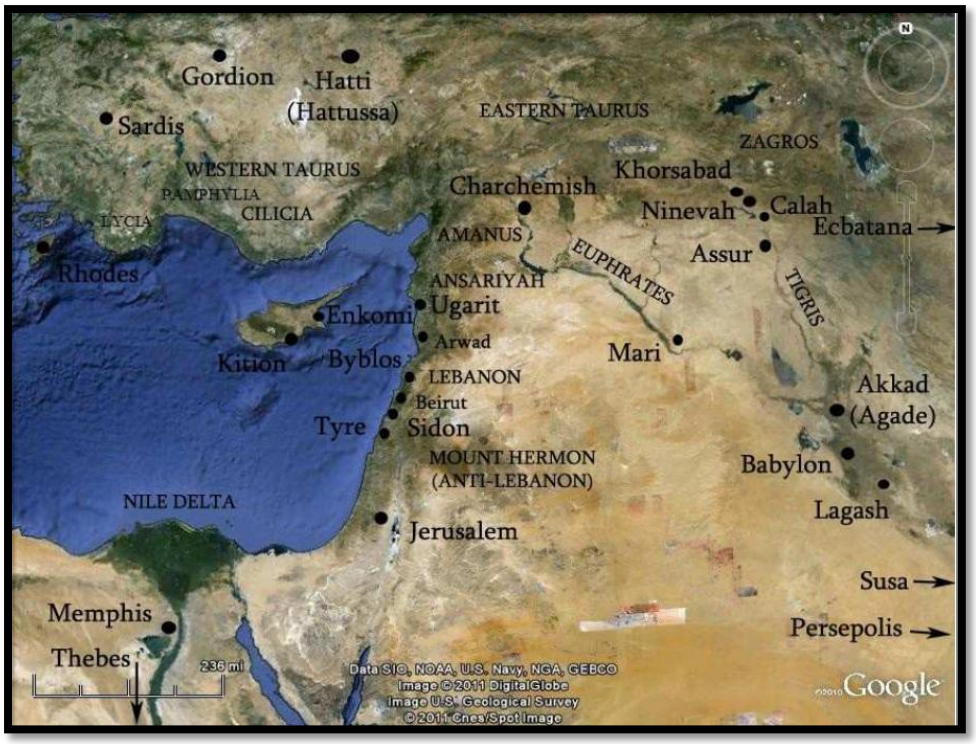

شكل 2: مواقع الجبال والمدن الرئيسية في غرب آسيا

(Rich, S., *Ship Timber as a Symbol, Leuven*, 2013, Map. 2.1)

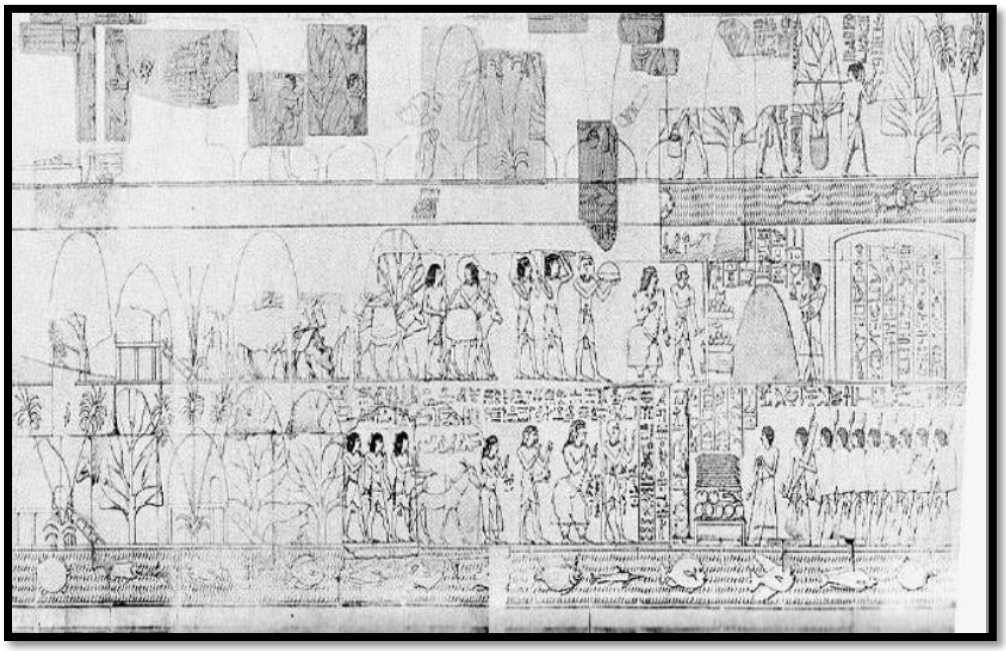

شكل 3: وصول المصريون إلي بلاد بونت– الجدار الجنوبي بمعبد الملكة حتشبسوت

Herzog, K., *Op. cit*, Taf.2.

شكل 4: الأماكن النباتية والشجرية بالنوبة والسودان

Dixon, D.M., *Op.cit*., pl. 10